مجلة فلسطين لأبحاث الامن القومي
Palestine Journal for National Security Researches
(PJNSR)

مجلة فلسطين لأبحاث الامن القومي 2021، 1(01)، 45-78

القدسُ تواجِهُ جائحةَ الكورونا بالثَّقافَةِ والتَّثْقيفِ

Jerusalem is facing the Corona pandemic with awareness and education

أ. عزيز محمود العصا

Aziz Mahmoud Alassa

معهد القدس للدراسات والأبحاث/ جامعة القدس/ فلسطين

تاريخ الإستلام:2021/07/07 تاريخ القبول: 2021/08/18 تاريخ النشر: 2021/10/15

الملخص:

شَهِدَتْ مدينةُ القُدْسِ أزمةَ الكورونا، وما فَرَضَتْهُ مِنَ البقاءِ القَسْرِيِّ لِمُواطِنيها في بيوتِهِمْ، فكانَتِ القَسْوَةُ المُضاعَفَةُ لِمَشْهَدِ المُعاناةِ الَّتي يُعانيها المَقْدِسِيّونَ مِنْ ضِيقِ المَساكِنِ وَتَزاحُمِها، والكَثافةِ العاليةِ لأَعْدادِ الأفرادِ في الشَّقَّةِ الواحدَةِ، وَقِلَّةِ عدَدِ أجهزَةِ الحاسوبِ والأَجْهِزَةِ الأخرى الكافِيَةِ لِتَمْكينِ الطَّلَبَةِ مِنْ مُواصَلَةِ دُروسِهِمُ الافْتِراضيّةِ مَعَ مُعَلِّميهِم وَمُعلِّماتِهِمْ. وعِنْدَما اسْتَعْصَتْ – بلِ اسْتَحالَ- إمكانُ عَقْدِ اللّقاءاتِ الوَجاهيَّةِ؛ التَّثقيفيّةِ والتَّعْبَويَّةِ والمَعْرفيّةِ، أصْبَحَ لِزامًا على صانِعِ القَرارِ البَحْثُ عَنْ وسائِلَ وأَساليبَ إبداعيَّةٍ لابْتِكارِ حالَةٍ مِنَ التَّواصُلِ مَعَ المَقْدِسِيّينَ، والتَّواصُلِ فيما بيْنَهُمْ. فبادَرَتِ الهَيْئَةُ الإسلاميّةُ العُليا، ونادِي المُوظَّفينَ بالقُدْسِ، بِرِعايةِ سماحَةِ الشَّيخِ د. عكرمَةَ صبري( ) وَمُشاركَتِهِ الفاعِلَةِ، لِعَقْدِ نَدَواتٍ افْتِراضيَّةٍ عَبْرَ بَرْنامجِ زووم. وقامَتْ هذِهِ النَّدَواتُ، جميعُها، على اسْتراتيجِيَّةِ تَثْقيفِ الأفَرادِ والمُجْتمعِ؛ انْطِلاقًا مِنَ القُدْسِ، وَرَفْعِ مُسْتَوى المَعْرفةِ لَدَيْهِم في كَيْفيَّةِ إدارَةِ الوَقْتِ، ومُواجَهَةِ الأَزَماتِ وإدارتِها، والمُشاركَةِ الفاعِلَةِ في الشَّأْنِ المُجْتَمعيِّ، على مُسْتَوى القُدْسِ وعلى المُسْتَوى الوَطَنِيّ. وقَدْ وَصَلَ عَدَدُ هذِهِ النَّدَواتِ إلى ثلاثينَ نَدْوَةً، تَوَزَّعَتْ على عَشَرَةِ مجالاتٍ رئيسةٍ. وَسَنَتَطَرَّقُ في هذِهِ الوَرَقَةِ إلى هذِهِ النَّدَواتِ وَمَجالاتِها بالشَّرْحِ والتَّحليلِ، بما يُشَكِّلُ أُنْموذجًا حيًّا وعَمَلِيًّا في مُواجهَةِ أَزْمةِ الكورونا بالثَّقافةِ والتَّثقيفِ.

الكَلِماتُ المِفْتاحيّةُ: القُدْسُ، أَزْمَةُ الكورونا، نَدْوَةٌ افْتِراضيَّةٌ، الهَيْئَةُ الإسلاميّةُ العُليا بالقُدْسِ، نادي المُوظَّفينَ بالقُدْسِ.

Abstract :

Jerusalem Has witnessed Covid-19 pandemic crisis, and imposed on its inhabitants in their homes. Jerusalemites had to face a multifaceted suffering i.e. lack of housing units and high population density per apartment, and the limited number of computers and

*ايميل الباحث الرئيسي: aziz.alassa@yahoo.com

other devices to enable students to go for online lessons with their teachers. Since it was impossible to hold in-person class meetings, decision makers sought innovative alternatives to keep contact with Jerusalemite students. The Supreme Islamic Committee and the Jerusalem Employees Club took the initiative and under the auspice of His Eminence Sheikh Dr. Ikrima Sabri(2) with his active participation in holding virtual symposia through the Zoom program. All those seminars aimed at educating individuals and the society at large. The program was kicked off in Jerusalem in order to raise the awareness on time management, encountering crises, and active participation in societal affairs not only in Jerusalem but nationwide. The number of seminars amounted to thirty and distributed over ten main areas. In this paper, we will discuss the topics of those these seminars with explanation and analysis, in a way that constitutes a live and practical model in tackling the Corona virus.

Keywords: Jerusalem, the Corona crisis, a virtual symposium, the Supreme Islamic Organization in Jerusalem, the Jerusalem employees club.

مقدِّمةٌ

مُنذُ أوائِلِ شَهْرِ آذارَ (مارِسَ) من عامِ 2020م والعالَمُ يَقِفُ على قَدَمٍ واحدَةٍ؛ مُتَوتِّرًا وَقَلِقًا وَمُرْتَبكًا على المُسْتَوياتِ كافَّةً، وكانَ هذا هو حالَ الدُّوَلِ بأَنْواعِها كافَّةً؛ العُظمى والصُّغرى، النّاميةِ والصّاعدَةِ، وحالَ الأفرادِ والجَماعاتِ والمُجْتَمَعاتِ. وقَدْ وَصَلَ الأمرُ ذُرْوتَهُ عندَما تَعَطَّلَتِ الاقْتِصاديّاتُ الكُبرى والمَصانِعُ عَنِ العَمَلِ والإنْتاجِ، وَتَعَطَّلَ الطَّيَرانُ والطُّرُقُ البَرِّيَّةُ والبَحْريّةُ، كَما تَوَقَّفَ التَّعليمُ. وهذا الوَصْفُ المُخْتَصَرُ لاجْتِياحِ "وباءِ الكورونا" مُعْظَمَ أرجاءِ الكُرَةِ الأرضيَّةِ، الَّذي أَصْبَحَ فيه مِلْياراتٌ مِنْ بَنِي البَشَرِ في مَنازِلِهِمْ؛ يَتَرَقَّبونَ ويُراقِبونَ بِحَذَرٍ شديدٍ. يا لِلْهَوْلِ!

في تلْكَ الظُّروفِ الاسْتِثْنائيّةِ، أَخَذَتِ الدُّوَلُ والمُؤَسَّساتُ والمُجْتَمَعاتُ والأَفْرادُ، يَبْتَكِرونَ الوَسائِلَ والأَساليبَ المُخْتَلِفَةَ للتَّغَلُّبِ على المُعْضِلاتِ والمُشْكلاتِ والأَزَماتِ النّاجمَةِ عَنِ الوَضْعِ الصّادِمِ. ومَدينةُ القُدْسِ واحدَةٌ مِنْ أَهَمِّ مُدَنِ العالَمِ الَّتي يُشارُ إليْها بالبَنانِ، لا سِيَّما أنَّه يَعيشُ على أَرْضِها شَعْبٌ يَقَعُ تَحْتَ احْتِلالٍ، هو الأَوَّلُ في التّاريخِ. الأمرُ الَّذي جَعَلَ القائِمينَ على المُجتمعِ المَقْدِسِيّ يَتَقاسمونَ الأَدْوارَ فيما بيْنَهُم في إدارَةِ الأَزْمةِ، على المُسْتَوياتِ الصِّحِّيَّةِ، والتَّعليميّةِ، والاقْتِصاديّةِ (المعيشيّةِ)، والاجْتِماعيّةِ، والتَّوْعَويَّةِ والتَّثْقيفيّةِ... الخ، بما يَكْفُلُ تَعاضُدَ المُجْتمعِ وَصُمودَهُ، والمُحافظةَ على أُسَرِهِ مُتَماسِكَةً، دونَ أنْ يَسْريَ اليَأْسُ والقُنوطُ إلى نفوسِ أبنائِها، مِنْ مُخْتَلِفِ الأَعْمارِ بخاصَّةٍ الطُّفولةُ والمُراهقَةُ.

لَقَدْ كانَ للجانِبِ التَّثقيفيّ و/أو التَّوْعويّ الدَّوْرُ المُهِمُّ، إلى جانِبِ الأَدْوارِ والمَهَمّاتِ الأُخْرى المَذْكورةِ أعلاهُ، في تَمْكينِ المَقْدِسِيّينَ مِنَ الصُّمودِ ومُواجَهَةِ جائحةِ الكورونا، رَغْمَ اشْتِدادِ الأَزْمةِ وَضِيقِ الحالِ، وَحِصارِ الاحْتِلالِ للمُجْتَمعِ المَقْدِسِيّ وَمُلاحَقَتِهِ بالعُقوباتِ على مُخْتَلِفِ المُستوياتِ. وَفَوْرَ نُشوءِ الأَزْمةِ قامَتِ الهَيْئةُ الإسلاميَّةُ العُليا بِرِئاسةِ سماحَةِ الشَّيخِ د. عكرمَةَ صبري ونادي المُوظَّفينَ بالقُدْسِ بالتَّخْطيطِ لِتَنْظيمِ سِلْسِلَةِ نَدَواتٍ افْتِراضيَّةٍ، بَدْءًا مِنْ أوائِلِ شَهرِ نَيْسانَ (أبريلَ) 2020م، باسْتِخْدامِ تَقَنِيّةِ "زووم"( ). وعلى مَدَى الأشْهُرِ السِّتّةِ مِنْ عُمُرِ جائحةِ الكورونا (نَيْسانَ (أبريلَ)-أيلولَ (سِبْتِمْبرَ) 2020م) عُقِدَ ثلاثونُ ندوةً؛ لِكُلِّ نَدْوةٍ مَوْضوعُها المُحَدَّدِ، وَمُتَحَدِّثٌ واحِدٌ أو أكثَرُ مُتَخَصِّصٌ/ونَ في الموضوعِ قَيْدِ النِّقاشِ، يَفْتَتِحُها سماحةُ الشَّيخِ د. عكرمَةَ صبري وأَدارَ كاتبُ هذِهِ السُّطورِ مُعْظَمَ النَّدَواتِ، الَّتي تَوَزَّعَتْ على عَشَرَةِ مَحاوِرَ، تَتَكاملُ فيما بَيْنَها حَتَّى يُمْكِنَنا القولُ: إنّه بالثَّقافةِ والتَّثقيفِ تَمَكَّنَ المَقْدِسِيّونَ مِنْ مُواجَهَةِ جائحةِ الكورونا.

سَنَقومُ، فيما يَأْتي باسْتِعْراضِ هذِهِ النَّدَواتِ، مُوَزَّعةً على المَحاوِرِ الَّتي هَدَفَ القائِمونَ عليْها إلى تَغْطِيَتِها وَمُعالَجَةِ هُمومِ المَقْدِسِيّينَ بِشَأْنِ كُلِّ مِحْوَرٍ على حِدَةٍ. الأمرُ الَّذي يَجْعَلُنا نَرى في الجانِبِ التَّثْقيفيّ والتَّوْعَوِيّ تَجْرِبَةً مُهِمَّةً في مُعالجَةِ الأَزَماتِ والقَضايا الَّتي تواجِهُ المُجْتَمَعاتِ.

نَظَرًا لِضِيقِ المَجالِ ولِتَعُمَّ الفائِدَةُ، كَثَّفْنا جُهْدَنا على مِحْوَرَيِ التَّعليمِ والصِّحَّةِ، بكونِهما رَكيزَتَيْنِ حَيَوِيَّتَيْنِ في إدارَةِ شُؤونِ المُجْتَمَعِ في ظِلِّ هذِهِ الأَزْمَةِ الوَبائِيّةِ، كما يُمْكِنُ عَدُّها أُنموذجًا حيًّا لِدَوْرِ الثّقافةِ والتَّثقيفِ في مُواجَهَةِ جائحةِ الكورونا.

مُشْكِلَةُ الدِّراسةِ

باطِّلاعِ الباحِثِ ومتابعاته لأحوال المجتمع الفلسطيني بشكل عام، والمجتمع المقدسي على وجه الخصوص، خلال جائحة الكورونا التي اجتاحت العالم أجمع على مدى عام 2020، تبيّن أن هناك ارتباكًا وتوترًا قد ساد على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع. ويعود ذلك إلى التحول المفاجئ في مناحي الحياة المختلفة، كالجوانب الصحية والتعليمية والتربوية، والاجتماعية والاقتصادية... الخ. فبادرت المؤسسات المختلفة إلى طرح برامج وفعاليات لتوفير النصح والإرشاد والتوجيه؛ بهدف تخليص الأسر والطلبة والأطفال والشرائح المجتمعية المختلفة من عوامل الارتباك والتوتر الموصوفة أعلاه. فجاءت هذه الورقة لتوثيق كيفية مواجهة جائحة الكورونا في القدس، من قبل عدد من المؤسسات المقدسية، باتباع أسلوب اللقاءات الافتراضية.

أهدافُ الدِّراسَةِ

تَسْعى الدراسة إلى تَحْقيقِ الأهدافِ التّاليةِ:

التوثيق لدور الثقافة والتثقيف في مواجهة جائحة الكورونا.

التَّعَرُّفِ إلى آراء المختصين في المجالات المتعلقة بإدارة الوقت وتعليم الأبناء ورعايتهم.
رفع المستويين الثقافي والمعرفي للمشاركين في الندوات الافتراضية، ولمن يستمع إلى التسجيل لاحقًا.

أهَمِّيَّةُ الدِّراسةِ

تَمتازُ هذِهِ الدِّراسةُ، وبِحَسَبِ عِلْمِنا، بأنَّها أوَّلُ دراسةٍ توثيقية أصيلة، قامَ الباحِثُ خلالَها بالمُتابعَةِ الحثيثَةِ لكل ما ورد في الندوات الافتراضية، وإعادة توزيعها على مجموعة من المحاور؛ مما يوفر مرجعية علمية دقيقة في مجال إدارة الأزمات، والمعالجات للقضايا الطارئة والدائمة. بما يوفر للقارئ المعلومات المتسلسلة والمتواصلة، التي تشكل لثقافته ومعرفته إضافة نوعية وكمية.

مُحَدّداتُ الدِّراسةِ

اقْتَصَرَتْ هذِه الدِّراسةُ على مدينَةِ القُدْسِ؛ بالتوثيق لهموم المقدسيين وقضاياهم الخاصة، بالإضافة إلى القضايا العامة التي تخص المجتمع الفلسطيني.

مُجْتَمَعُ الدِّراسةِ

تَكَوَّنَ مُجْتَمَعُ الدِّراسةِ مِنَ المؤسسات المقدسية، والمثقفين المقدسيين والمهتمين بالشأن المقدسي. علمًا بأن المشاركين في الندوات كانوا على مستوى العالم.

إجْراءاتُ الدِّراسةِ

قامَ الباحِثُ بتفريغ الندوات الافتراضية كتابيًّا، وأعاد قراءتها وتحليلها، وضبطها لغويًا؛ بنقلها من اللهجة العامية إلى اللغة العربية الفصحى، ووزعها على المحاور المذكورة.

النَّدَواتُ- نظرَةٌ عامّةٌ:

كما يَتَّضِحُ مِنَ المُلْحَقِ (1) بِجَداولِهِ الثّلاثةِ، فإنَّ عَدَدَ النَّدَواتِ الَّتي تَمَّ عَقْدُها هو (ثلاثون) نَدْوةً، خِلالَ الأشْهُرِ السِّتَّةِ (نَيْسانَ-أيلولَ) من عامِ 2020م، وهذِهِ هي الفَتْرَةُ الَّتي اشْتَدَّتْ فيها أَزْمَةُ الكورونا، الَّتي تَحَوَّلَتْ إلى وَباءٍ في بَعْضِ دُوَلِ العالَمِ، وإلى كارثَةٍ صِحِّيَّةٍ في دُوَلٍ أُخْرى. وأمّا في مَكانِ الدِّراسةِ "القُدْسِ"، فإنَّ أَثَرَ الفَيْروسِ وَضَرَرَهُ قَدِ اشْتَدَّ في مَناطِقَ أكْثَرَ مِنْ غَيْرِها في المدينَةِ، وَسَعَى أبناءُ المدينةِ إلى مُواجَهَتِهِ بالسُّبُلِ كافّةً.

قامَ على هذِهِ النَّدَواتِ مُؤَسَّستانِ مَقْدِسِيَّتانِ، هما: الهيئَةُ الإسلاميّةُ العُليا بالقُدْسِ ونادي المُوظَّفينَ بالقدس . وفي بَعْضِ الحالاتِ، كانَ المَوْضوعُ يَتَطَلَّبُ إشْراكَ مُؤَسَّسةٍ ثالثةٍ في تَنْفيذِ النَّدْوةِ.

بَدَأَتِ الفِكْرةُ الأَساسيّةُ بالإعْدادِ الالكْترونِيّ والتَّسجيلِ للنَّدَواتِ الأولى بِمُبادَرَةٍ مِنْ معالي د. صفاءَ ناصرِ الدِّينِ الوَزيرةِ السّابقةِ للاتِّصالاتِ وَتِكْنولوجيا المَعْلوماتِ، ونائِبِ رئيسِ جامعَةِ القُدْسِ لِشُؤونِ

القُدْسِ. ثُمَّ قامَ المُهَنْدسُ البَحْريُّ حمدي الزّغيرُ بإنْشاءِ مِنَصّةٍ دائِمَةٍ باسْمِ نادي المُوظَّفينَ بالقُدْسِ، وَفْقَ بَرْنامِجِ زووم، وأَصْبَحَتْ هي العُنْوانَ الدّائمَ للنَّدَواتِ.

تَمَتَّعَتْ كلُّ نَدْوَةٍ، على حِدَةٍ، بالإعْدادِ الجَيِّدِ والمُعَمَّقِ، مِنْ حَيْثُ اخْتِيارُ المَوضوعِ بِما يُلائِمُ زَمَنَ النَّدوةِ والمُناسبةِ الأَقْرَبَ، بالتَّشاوُرِ وَالتَّداوُلِ بَيْنَ سَماحةِ الشَّيخِ د. عكرمَةَ صبري رئيسِ الهَيْئَةِ الإسْلاميّةِ العُليا بالقُدْسِ وكاتِبِ هذِهِ السُّطورِ والمُهَنْدسِ البَحْريّ حمدي الزّغيرِ المُشْرفِ على تَسْييرِ النَّدواتِ وَمُتابَعَتِها. وفي كلّ مَرَّةٍ يَتُمُّ اخْتِيارُ المُتَحَدِّثينَ وَفْقَ تَخَصُّصِهِمُ الدَّقيقِ، بِهَدَفِ تَوْفيرِ المَعْلوماتِ الدَّقيقةِ والصَّحيحةِ للمُسْتَمِعينَ والمُشاهِدينَ.

وأمّا بِشَأْنِ إدارةِ النَّدوةِ وَفَعالِيّاتِها، ففي الغالِبِيَّةِ العُظْمى للنَّدَواتِ كانَ يَقومُ سَماحةُ الشَّيخِ د. عكرمَةَ صبري بافْتِتاحِ النَّدْوةِ والتَّعريفِ بأَهْدافِها، والتَّرحيبِ بالمُتَحَدِّثينَ وبالحُضورِ، ثُمَّ يُتابِعُ مُجْرياتِها مَعَ المُديرِ حَتّى النِّهايةِ، حَيْثُ يَخْتَتِمُها، وَيَشْكُرُ المُتَحَدِّثينَ والمُتَداخِلينَ والجُمْهورَ. مِنْ جانِبِهِ، يَقومُ مُديرُ النَّدوةِ بِشَرْحِ عُنْوانِها وَمُبَرِّراتِ انْعِقادِها، وَيَسْتَعْرِضُ السِّيَرَ الذّاتِيّةَ للمُتَحدِّثينَ فيها، وَيَنْتَهي الأمرُ بِتَسْجيلِ النَّدْوةِ وَرَفْعِها عَبْرَ تِقَنِيّةِ اليوتيوبِ؛ لِتَكونَ مَصْدرًا مَعْرِفيًّا وَثَقافيًّا للباحِثينَ والمُهْتَمّينَ بالشَّأْنِ المَقْدِسِيّ أيًّا كانَ مَكانُ سُكْناهُمْ في هذا العالَمِ الرَّحْبِ. وأمّا جُمْهورُ المُشاركينَ في هذِهِ النَّدَواتِ، والَّذينَ كانوا يَتَكَرَّرونَ في غالِبِيَّتِهِمْ، فَهُمْ مِنَ القُدْسِ وَجِوارِها الفِلَسْطينيّ، وَمِنْ قِطاعِ غَزَّةَ، وَمِنَ الوَطَنِ العربيّ، وَمِنْ فِلَسْطينِيّي الشَّتاتِ، وَبِخاصّةٍ فرنسا والسُّويدُ. وكانَ هؤلاءِ يُتابِعونَ النَّدَواتِ حَتّى النِّهايةِ، عِلْمًا بأنَّ زَمَنَ كُلِّ نَدْوَةٍ يَتَراوَحُ بَيْنَ ساعةٍ وَنِصْفٍ إلى ساعَتَيْنِ، بِزَمَنٍ إجْماليٍّ نَحْوَ (45) ساعَةً لِمَجْموعِ النَّدواتِ الثّلاثينَ.

وأمّا مَوْضوعاتُ النَّدَواتِ، فَقَدْ تَوَزَّعَتْ على عَشَرَةِ مَحاوِرَ، والَّتي سَنَقومُ بِاسْتِعْراضِها تاليًا، مَعَ التَّرْكيزِ في هذا المَقالِ على مِحْوَرَيِ التَّعليمِ والصِّحَّةِ، والمُرورِ "سريعًا" على المَحاوِرِ الأُخْرى ذاتِ الصِّلَةِ غَيْرِ المُباشَرَةِ. وَسَيَسْري تَوْزيعُ المَحاوِرِ على النَّدَواتِ القادِمَةِ، الَّتي نُخَطِّطُ لَها بأنْ تَسْتَمِرَّ بلا تَوَقُّفٍ بِعَوْنِ اللهِ؛ وذلكَ لِقَناعَتِنا بما لَها مِنْ فوائِدَ جَمَّةٍ، حتّى في ظِلِّ الظُّروفِ العادِيّةِ الخالِيَةِ مِنَ الأَزَماتِ والطَّوارِئِ والأَوْبِئَةِ.

مَحاوِرُ النَّدَواتِ:

لَقَدْ أَسْهَمَتِ النَّدَواتُ المَوْصوفةُ أعلاهُ، وَوَفْقَ تَوْزيعِها في المُلْحَقِ، في خَلْقِ حالةٍ مِنَ التَّواصُلِ بَيْنَ المَقْدِسِيّينَ؛ أَفْرادًا وَمُؤَسَّساتٍ، لِتَبادُلِ الرَّأْيِ والمَشورَةِ في عديدِ القَضايا الَّتي تَهُمُّ المُجْتَمعَ المَقْدِسِيَّ، لا سِيَّما ما يَتَعَلَّقُ بإدارَةِ شُؤونِ حياتِهِمُ اليوميَّةِ، في ظِلِّ تلْكَ الأَزْمَةِ المُفاجِئَةِ. وَقَدْ تَوَزَّعَتْ هذِهِ النَّدَواتُ على المَحاوِرِ الآتيةِ:

الأوّلُ- إدارَةُ الوَقْتِ:

كانَتِ المُحاضَرَةُ الأولى الَّتي تَحَدّثَ فيها سماحةُ الشَّيخِ د. عكرمَةَ صبري، مُطالِبًا كُلَّ شَخْصٍ بأنْ يَجْعَلَ مِنْ هذِهِ الأيّامِ العَصيبةِ أيّامًا ذَهَبِيَّةً؛ بِتَوْظيفِ وَقْتِهِ في العَمَلِ والإبْداعِ، وَعَدَمِ الاسْتِسْلامِ لليَأْسِ والقُنوطِ. وَقَدِ اسْتَشْهَدَ سَماحَتُهُ بِقَولِ رسولِ اللهِ -صلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ-: اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ

شبابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِناكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَراغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَياتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ". ثُمَّ قامَ المُتَداخلونَ، وَهُمْ مِنْ تَخَصُّصاتٍ وَمِهَنٍ مُخْتَلِفَةٍ (محامونَ، مُهَندسونَ، أطِبّاءُ، عُمّالٌ... الخ)، باسْتِعْراضِ تَجارِبِهِمُ الشَّخْصِيَّةِ فِي كَيْفِيّةِ التَّعامُلِ مَعَ الوَقْتِ، بِما يُشَكِّلُ نَماذِجَ تَوْعَوِيَّةً وَتَرْبَوِيّةً، وَتَثْقيفيّةً للآخَرينَ.

الثّاني- الإنْتَرْنِتُ وسُبُلُ اسْتِخْدامِهِ بِنَجاعَةٍ، وسُهولَةٍ، وَيُسْرٍ:

أَشْرَفَ على هذا المِحْوَرِ وَتابَعَهُ عَنْ كَثَبٍ، معالي د. صفاءَ ناصرِ الدّينِ وَزيرَةِ الاتّصالاتِ وَتِكْنولوجيا المَعْلوماتِ السّابقةِ، ونائِبُ رئيسِ جامعَةِ القُدْسِ لِشُؤونِ القُدْسِ حاليًّا، فَأَقامَتْ نَدْوَةً خاصَّةً بِذلِكَ.

هَدَفَ هذا المِحْوَرُ إلى تَوْجيهِ طَلَبَةِ المَدارِسِ والأهالي في كَيْفِيّةِ التَّعامُلِ مَعَ الانْتَرْنِتّ، بِتَوْجيهِ الآباءِ والأُمّهاتِ لِأَفْضَلِ السُّبُلِ في التَّعامُلِ مَعَ الانْتَرْنِتّ وَتَوْظيفِهِ، بِكَفاءَةٍ عاليَةٍ، في تَعْليمِ أبنائِنا مِنْ طَلَبَةِ المَدارسِ والجامِعاتِ، وَتَوْظيفِه لِخِدْمةِ حالَةِ التَّواصُلِ الدّائِمِ بَيْنَ أفْرادِ المُجْتَمَعِ وَمُؤَسَّساتِهِ في ظِلِّ عَدَمِ التَّمَكُّنِ مِنْ تَحْقيقِ اللقاءاتِ الوَجاهِيَّةِ، وَاسْتَعْرَضَتْ عَدَدًا مِنَ الطُّرُقِ والأساليبِ الضّامنَةِ لِمُراقبةِ الأبناءِ، وَمُتابعَةِ تعامُلِهِمُ اليوميّ مَعَ الانْتَرْنِتّ، إذْ إنَّ هناكَ بَرامِجَ تُمَكِّنُ الأهلَ مِنَ التَّحَكُّمِ المُباشَرِ بِما يَفْعَلُه الأبناءُ في تَعامُلِهِمْ مَعَ الانْتَرْنِتّ.

الثّالثُ- القَضايا الحُقوقيَّةُ المُتَعَلِّقَةُ بالمُخالَفاتِ البَلَدِيَّةِ الَّتي يَئِنُّ المَقْدِسِيُّونَ تَحْتَ وَطْأَتِها:

ناقَشَ هذا المَوْضوعَ بِكَفاءَةٍ عاليَةٍ كلٌّ مِنَ المُحامِيَيْنِ: حمزةَ قطّينةَ وَرَزانَ الجُعْبَةِ. وأَدارَ اللقاءَ المحامي "أ. عامرٌ أبو حمديَّةَ". إذْ تَطَرَّقَ الحديثُ فيهِ حَوْلَ مُخالَفاتِ البَلَدِيّةِ، وَحُقوقِ العُمّالِ في ظِلِّ أَزْمَةِ الكورونا. تَمَّ فيهِ التَّنْبيهُ إلى ما يَقومُ بِهِ أَمْنُ الاحْتِلالِ مِنَ تَعَقُّبٍ للمُصابينَ، وَمُتابَعَةِ النَّشاطاتِ المَحْظورَةِ. وَنَبَّهَ المُواطنينَ المَقْدِسِيّينَ إلى ضَرورَةِ الالْتِزامِ بالقانونِ، لِتَجْنيبِهِمُ المُخالفاتِ الَّتي تَسْتَهْلِكُ نُقودَهُمْ، وَتُعَرِّضُهُمْ للعُقوباتِ.

ثُمَّ دارَ حِوارٌ مَعَ الجُمْهورِ مَعَ المُتَحَدِّثَيْنِ، يَتَعَلَّقُ بالقَوانينِ واللوائِحِ الخاصَّةِ، خِلالَ فَتْرَةِ أَزْمةِ الكورونا. لِتَنْتَهِيَ النَّدْوَةُ باسْتِنْتاجاتٍ على أنَّه إضافةً إلى التَّمْييزِ العُنْصُريّ، هناكَ إحْصاءاتٌ تُشيرُ إلى أنَّ ما يَجْمَعُهُ الاحْتِلالُ مِنَ المُواطِنينَ المَقْدِسِيّينَ؛ مِنْ مُخالَفاتٍ وَغَيْرِها، يُصْرَفُ جُزْءٌ مِنْهُ على الخِدْماتِ المُوَجَّهَةِ للمَقْدِسِيّينَ، في حينِ أنَّ الباقِيَ يَذْهَبُ إلى خَزينةِ الاحْتِلالِ. وَأَوْصَتِ النَّدْوَةُ المَقْدِسِيّينَ إلى تَفْويتِ الفُرْصَةِ على الاحْتِلالِ وَمُخالَفاتِهِ، إذْ إنَّ شَعْبَنا في القُدْسِ بِمُسْتَوًى مِنَ الوَعْيِ والثَّقافةِ، والحِرْصِ على الذّاتِ، والتَّماسُكِ المُجْتَمَعِيّ في مُواجَهَةِ أزمةِ الكورونا.

الرّابعُ- تَرْبيةُ الأبناءِ، وَتَعْليمُهُمْ، وَهُمومُهُمْ على مُخْتَلِفِ الصُّعُدِ:

تَمَيَّزَ هذا المِحْورُ بِعَدَدٍ مِنَ النَّدَواتِ، وفي كلِّ نَدْوَةٍ عَدَدٌ مِنَ المُتَحَدِّثينَ. وَقَدْ جاءَتْ نَدَواتُهُ جَميعُها لِمُعالَجَةِ عَدَدٍ مِنَ القَضايا الَّتي رافَقَتْ أَزْمةَ الكورونا، وما خَلَقَتْهُ مِنْ ظُروفٍ اسْتِثْنائِيَّةٍ مَرَّتْ بها الأُسَرُ المَقْدِسِيَّةُ، وَتَرْبيةِ الأَبْناءِ وَتَعْليمِهِمْ، وَهُمومِ أَفْرادِ الأُسْرةِ على مُخْتَلِفِ الصُّعَدِ:

فَجاءَتِ النَّدْوةُ الأولى بِعُنوانِ "أبناؤُنا أمانةٌ في أَعْناقِنا. فَلْنَتّقِ اللهَ فيهِمْ"، تَحَدَّثَ فيها خَبيرُ عِلْمِ النَّفْسِ المَقْدِسِيُّ، وَحَضَرَها أَرْكانُ العَمَلِيّةِ التَّرْبويّةِ والتَّعْليميّةِ؛ مِنْ آباءٍ، وَمُعَلّمينَ، وَمُديري مَدارِسَ، وَأُولياءِ أُمورِ الطَّلَبَةِ في المَدارسِ، والشَّرائحِ المُجْتَمَعِيّةِ الأُخْرى. افْتَتَحَها سماحَةُ الشَّيخِ د. عكرمَةَ صبري مُؤَكِّدًا على أنَّه على الآباءِ واجِبُ التَّفَرُّغِ لأَبْنائِهِمْ وَتَرْبِيَتِهِمْ، وَمُتابعَةُ حَياتِهِمُ اليوميّةِ، وذلِكَ قَبْلَ أَنْ نَذْهَبَ إلى مَوْضوعِ سُلوكِيّاتِ الأَبْناءِ. مُؤَكِّدًا على وُجوبِ المُتابعَةِ الحَثيثةِ والدَّقيقةِ مِنَ الوالِدَيْنِ لِلْأبناءِ، وَتَتَبُّعِ مَلامِحِهِمْ، وَالتَّغَيُّراتِ الَّتي تَطْرَأُ عَلَيْهِمْ، بَيْنَ الحينِ والآخَرِ، وَسُؤالِهِمْ عَنْ يَوْمِهِمْ كَيْفَ انْقَضَى؟ وَفْقَ بَرْنامَجٍ يَوْمِيٍّ دُونَ كَلَلٍ أوْ مَلَلٍ. كَما أَكَّدَ سَماحَتُهُ على ضَرورَةِ تَعْزيزِ الإرادَةِ والصَّبْرِ والصُّمودِ والقُدْرَةِ على إدارَةِ الأَزَماتِ، وما أَزْمَةُ الكورونا إلّا واحدَةٌ مِنَ الأَزَماتِ الَّتي عَلَيْنا مُواجَهَتُها بالتَّوَكُّلِ على اللهِ، والصَّبْرِ وَالإرادَةِ الصُّلْبَةِ.

رَكَّزَ الخوجا على أنَّ هذِهِ الظُّروفَ الاسْتِثْنائيّةَ تُحَتِّمُ على الوالِدَيْنِ أنْ يَكونا إيجابِيَّيْنِ دائِمًا، وَيَجِبُ تَعْزيزُ حالَةِ الاحْتِرامِ المُتَبادَلِ وَالتعاوُنِ والحُبِّ بَيْنَ جَميعِ أَفْرادِ الأُسْرَةِ، بَدْءًا مِنَ الوالِدَيْنِ، وَأَنْ نَسْتَثْمِرَ وُجودَنا الطَّويلَ معًا تَحْتَ سَقْفٍ واحِدٍ في إعادَةِ التَّعَرُّفِ إلى بَعْضِنا بَعْضًا، لا سِيَّما أنَّنا كُنّا سابِقًا في أَعْمالِنا، وَقَلَّما ما كانَ لَدَيْنا الوَقْتُ المَمْنوحُ لَنا حاليًّا. وَعَلى كلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرادِ الأُسْرَةِ رَفْعُ الرُّوحِ المَعْنَوِيّةِ للآخَرينَ، وَتَعْزيزُ صُمودِهِمْ في مُواجَهَةِ أَزْمةِ الكورونا. كَما أَكَّدَ على ضَرَورَةِ مُمارَسَةِ مَهَمَّةِ الاحْتِواءِ؛ بأنْ نَبْدَأَ باحْتِواءِ هُمومِنا داخِلَ الأُسْرَةِ والسَّيْطَرَةِ عَلَيْها، قَبْلَ أَنْ نَذْهَبَ لاحْتِواءِ أَزْمَةِ الكورونا، أوْ غَيْرِها مِنَ الأَزَماتِ.

وكانَ هُناكَ عَدَدٌ مِنَ المُداخَلاتِ الَّتي أَكَّدَتْ على ضَرورَةِ المُحافظةِ على التَّماسُكِ الأُسَرِيِّ، وأنَّه لا يَجوزُ انْقِطاعُ الأبِ عَنْ أبْنائِهِ، وَعَدَمُ تَحَمُّلِ مَسْؤوليّاتِهِمْ، والتَّعَرُّفِ إلى هُمومِهِمْ. وهُناكَ مَنْ أشارَ إلى ضَرورَةِ تَرْبيةِ الأبْناءِ على احْتِرامِ جميعِ أفْرادِ المُجْتمعِ؛ بَعيدًا عَنِ العائِلِيَّةِ والعشائريَّةِ وأشكالِ التَّمييزِ الاجْتِماعيِّ الأخرى. وهناكَ مَنْ أشارَ إلى ضَرورَةِ تَفْعيلِ الصِّحَّةِ النَّفْسيَّةِ في المَدارسِ المَقْدِسِيَّةِ، لا سِيَّما في هذِهِ الظُّروفِ العَصيبةِ. فالحالةُ المَرَضِيَّةُ النَّفْسيّةُ، إذا ما تَفاقَمَتْ، تَنْعَكِسُ على الأُسْرَةِ والمُجْتمعِ. وفي هذا الجانِبِ أَكَّدَ الخوجا أنَّ هذِهِ الفَتْرَةَ العصيبةَ قَدْ تُؤدّي بالأَفْرادِ إلى الخوفِ والقَلَقِ الَّذي عَلَيْنا مُتابَعَتُه والمُسارَعَةُ إلى عِلاجِ آثارِهِ وانْعِكاساتِهِ فَوْرًا.

وقامَ المُتَحدّثونَ في هذِهِ النَّدَواتِ بِمُعالَجَةِ هُمومِ الأُسَرِ المَقْدسيَّةِ في شَأْنِ إدارَةِ الحياةِ اليوميَّةِ لأَبْنائِهِمْ في ظِلِّ هذِهِ الأَزْمةِ الَّتي لم تَكُنْ الأُسَرُ مُهيَّأَةً لَها على المُسْتَوياتِ النَّفسيَّةِ والتَّقنيَّةِ.

وجاءَتِ النَّدْوةُ الثّانيةُ بِعُنوانِ "التَّعليمُ في ظِلِّ أَزْمةِ الكورونا". تَحَدَّثَ فيها د. سناءُ العطاريّ مُديرةُ مَدْرسةِ الحُسينِ في القُدْسِ، وهي مُتَخَصِّصةٌ في المَجالِ التَّربويّ. وَبيَّنَتِ العطاريُّ أنَّ أَزْمةَ الكورونا وَضَعَتِ المُجْتمعاتِ أمامَ مَوْقِفٍ حَرِجٍ وَمُفاجِئٍ للمُجْتَمَعاتِ؛ إذْ إنَّ الحياةَ انْتَقَلَتْ (فَجْأَةً) مِنَ العالَمِ الحَقيقيِّ إلى العالَمِ الافْتِراضيِّ. وَبِشَأْنِ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ، فَقَدْ أَصْبَحَتْ قَضِيّةً على المَحَكِّ. وَأَزْمَةُ الكورونا لَيْسَتْ أَزْمَةً اقْتِصادِيّةً عابرَةً، وإنّما هي أَزْمَةٌ تُهَدِّدُ حَياةَ بَني البَشَرِ.

يُلْحَظُ أنَّ الجَميعَ اعْتَمَدَ على التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ. وفي هذِهِ العَمَلِيّةِ إيجابيّاتٌ وَسَلْبِيّاتٌ، وهناكَ أُفُقٌ قادِمٌ لَنْ يَتَوَقَّفَ عِنْدَ ما نحنُ عَلَيْهِ. وَجَميعُنا يَلْحَظُ عَدَمَ رَغْبَةِ المُجْتَمَعِ في التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ؛ فَقَدْ وَجَدَ النّاسُ أَنْفَسَهُمْ مُكْتَظّينَ في البُيوتِ، الَّتي هي ضَيِّقةٌ أَصْلًا، وَغَيْرُ مُؤَهَّلَةٍ لاسْتِيعابِ احْتِياجاتِ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ. وَقَدْ دافَعَتِ العطاريُّ عَنِ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ بكونِهِ تَجْرِبةً لا بُدَّ مِنَ الاعْتِرافِ بها والإفادَةِ مِنْها، وَمِنْ أَدَواتِ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ. وَاسْتَشْهَدَتْ بِتَجْرِبةِ الجامعاتِ الأمريكيَّةِ وجامِعَةِ القُدْسِ المفتوحَةِ، وجامعَةِ بَيْروتَ العربيّةِ في مَجالِ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ كَتَجارِبَ ناجِحَةٍ. والتَّعليمُ عَنْ بُعْدٍ يَصْطَفُّ إلى جانِبِ أَنْواعِ التَّعليمِ الأُخْرى كالتَّعْليمِ الذّاتيّ، والتَّعَلُّمِ القائِمِ على أساسِ المَشْروعِ، والتَّعَلُّمُ ذو المَعْنى المُرْتَبِطِ بِحَياةِ الإِنْسانِ وَبِخِبْراتِهِ وَبِمَعارِفِهِ السّابقةِ. وفي التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ فلا يَزالُ دَوْرُ المُعَلِّمِ هو الأساسَ في العَمَليّةِ التَّعليميّةِ. وَثَبَتَ أنَّ مُعَلِّمينا والمُحاضرينَ في الجامِعاتِ حَمَلُوا الأمانةَ بإخْلاصٍ مِنْ خِلالِ التَّعليمِ عن بُعْدٍ.

قَسَّمَتِ العطاريُّ التَّعليمُ عَنْ بُعْدٍ إلى نَوْعَيْنِ: لِقاءاتٍ تزامُنِيَّةٍ، وَلِقاءاتٍ غَيْرِ تزامُنِيّةٍ. تَتَمُّ اللقاءاتُ التّزامُنيّةُ باجْتِماعِ المُعلِّمِ وَطَلَبَتِهِ مَعًا عَبْرَ الفَضاءِ الإِلِكْترونيّ في وَقْتٍ مُحَدَّدٍ. وفي اللقاءاتِ غَيْرِ التّزامُنيّةِ، يُوَزِّعُ المُعلِّمُ الموادَّ التَّعليميّةَ على الطَّلَبَةِ الَّذينَ يَقومونَ بالتَّغْذيةِ الرّاجعَةِ كُلٍّ على حِدَةٍ، وَقْتَ اسْتِطاعَتِهِ ضِمْنَ حُدودِ وَقْتٍ يُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

وأمّا مُشْكلاتُ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ، فَتَرَى العطاريُّ عَدَمَ جُهوزيّةِ المُعَلِّمِ والطّالِبِ والأَهْلِ. ولكِنَّ الخِبْراتِ المُتَراكِمَةَ سَتُمَكِّنُ أطرافَ العَمَلِيّةِ التَّعليميّةِ مِنَ التَّغَلُّبِ على الصُّعوباتِ الَّتي تَظْهَرُ بَيْنَ الحينِ والآخَرِ. كَما أنَّ مِنْ إيجابيّاتِهِ المُرونَةَ، والمُلاءَمَةَ للعَصْرِ، وَلِجيلِ الشَّبابِ الَّذينَ يَسْتَمْتِعونَ في التَّعامُلِ مَعَ الانْتَرْنِتِ، ويُعالِجُ مُشْكلاتِ بَطيئِ التَّعَلُّمِ، والطّالِبِ الَّذي يَتَعَرَّضُ لِوَعْكَةٍ صِحِّيَّةٍ طَويلَةٍ إلى حدٍّ؛ ما يُمَكِّنُنا من تَعْويضِ ما فاتَهُ، كَما أنَّها تُعْطي فُرَصًا أَكْبَرَ للطَّلَبَةِ مِنْ أَجْلِ الإبْداعِ في ظِلِّ جَوٍّ آمِنٍ بَعيدٍ عَنِ الخَوْفِ مِنَ العَدْوى.

وأَضافَ المُتَداخلونَ، وَهُمْ مِنْ ذوي الاخْتِصاصِ، بِأَنَّ مِنْ سَلْبِيّاتِ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ أيضًا عَدَمَ تَهَيُّؤِ أَوْلِياءِ الأُمورِ لِهذا الأَمْرِ، وَعَدَمَ التَّكافُؤِ في الوُصولِ إلى أَدَواتِ التَّعَلُّمِ عَنْ بُعْدٍ؛ مِنْ أَجْهِزَةِ حاسوبٍ وانْتَرْنِتٍ وَغَيْرِها. وَتَداخَلَ أَحَدُ أَوْلياءِ الأُمورِ مُشيدًا بالمُعَلِّماتِ وَإِدارَةِ المَدْرسةِ لِما بَذَلْنَهُ مِنْ جُهْدٍ في مُتابعَةِ تَعْليمِ ابْنَتِهِ. وَكانَتْ هُناكَ تَوْصياتٌ مِنَ الجُمْهورِ بِضَرورَةِ الاهْتِمامِ بِهذا الأُسْلوبِ في التَّعليمِ، وَصِياغَةِ أَهْدافِهِ وَاسْتراتِيجيّاتِهِ. أَشادَ الحُضورُ بِما تَتَمَتَّعُ به جامعَةُ القُدْسِ مِنْ بِنْيَةٍ تَحْتِيَّةٍ خاصَّةٍ بالتَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ. وَانْتَهَتِ النَّدْوةُ بِتَوْصيةٍ بِضَرورَةِ العَمَلِ على عَقْدِ مُؤْتَمَرٍ عِلْمِيٍّ تَرْبويٍّ خاصٍّ بِمَوْضوعِ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ.

وَجاءَتِ النَّدْوةُ الثّالثةُ في هذا المِحْوَرِ بِعُنوانِ "تَجارِبُ في التَّعليمِ الإِلِكْترونيّ: الصُّعوباتُ والحُلولُ".

تَحَدَّثَ في هذِهِ النَّدوةِ أ. حياةُ الحُسَيْنيُّ مُديرةُ مَدارِسِ الفُرْقانِ في القُدْسِ، وأ. حمزةُ طوطح مُديرُ مَدْرسةِ رِياضِ الأَقْصى الإسلاميّةِ بالقُدْسِ، وَهُما مُتَخَصّصانِ في المَجالِ التَّرْبويّ. وَأَدارَتْ هذِهِ النَّدْوةَ د.

صفاءُ ناصرُ الدِّينِ وَزيرةِ تِكْنولوجيا المَعْلوماتِ والاتِّصالاتِ السّابقةِ ونائِبُ رئيسِ جامعَةِ القُدْسِ لِشُؤونِ القُدْسِ. عَدَّتِ الحُسَيْنيُّ أَنَّ مِنْ أَبْرَزِ السَّلبيّاتِ المُعيقاتِ والصُّعوباتِ المُتَعَلِّقةِ بالتَّعليمِ الإِلِكْترونيّ:

التَّحَدّياتِ المادِّيّةَ والاجْتِماعيّةَ، وارْتِفاعَ التّكاليفِ الاقْتِصاديّةِ نَتيجةَ فُقْدانِ الأُجورِ؛ إذْ إنَّ هُناكَ تَفاوُتًا كبيرًا في الدَّخْلِ الأُسَرِيّ، والمُسْتوَى التَّعليميِ للوالِدَيْنِ. فَمِنَ المُمْكنِ أنْ لا يَمْتَلِكَ كُلُّ مَنْزِلٍ أَجْهِزَةَ كُمْبيوترٍ مُتَطَوِّرَةً، أَوِ انْتَرْنِتَ عالِيَ السُّرْعةِ -عُلاوةً على ضَعْفِهِ- ما يُسَبِّبُ مشكلاتٍ كثيرةً.

أنَّ اضْطِرارَ الأُمَّهاتِ العامِلاتِ للبَقاءِ إلى جانِبِ أبْنائِهِنَّ، سَيُسَبِّبُ ضَغْطًا على نِظامِ الرِّعايةِ الصِّحِّيَّةِ؛ كالأُمِّ المُمَرِّضَةِ مَثَلًا، أوِ الطَّبيبةِ الَّتي تَضْطَرُّ للجُلوسِ مَعَ ابْنِها، فَهُنا تَكونُ قَدْ أَحْدَثَتْ ثَغْرَةً في مَكانِ عَمَلِها.

وهُناكَ مُشْكلةُ العُزْلةِ الاجْتِماعيّةِ في التَّعَلُّمِ عَنْ بُعْدٍ؛ إذْ يَفْتَقِرُ عَديدٌ مِنَ الأَطْفالِ والشَّبابِ إلى الاتِّصالِ الاجْتِماعيّ للتَّعَلُّمِ والتَّطَوُّرِ، فالمَدْرسةُ مَرْكَزُ نَشاطٍ اجْتِماعيٍّ وَتَفاعُلٍ بَشَرِيٍّ.

كَما أنَّ الدُّروسَ الإِلِكْترونيّةَ تَسْتَغْرِقُ وَقْتًا أَطْوَلَ لإِعْدادِها، يُواجِهُ التَّلاميذُ صُعوبةً أَكْبرَ في فَهْمِها وَمُتابعَةِ المُعَلِّمِ.

أَدْرَكَ المُعَلِّمونَ أنَّهُم، هُمْ وَطَلَبَتُهُمْ، يُمْضُونَ يَوْمَهُمْ كُلَّهُ أمامَ الشّاشةِ، وربَّما لَنْ تَسيرَ الحِصَّةُ وَفْقَ الجَدْولِ الزَّمَنِيِّ المُخَصَّصِ لَها. إذْ لم يَعْتَدِ الطّالبُ على اسْتِخْدامِ هذا النَّوْعِ مِنَ التَّعليمِ، الَّذي يَتَطَلَّبُ مِنْهُ انْضِباطًا ذاتِيًّا؛ وذلِكَ نَظَرًا لِعَدَمِ تَقْديمِ بَرامِجَ توجيهيّةٍ وَدَوْراتٍ تَدْريبيّةٍ لإعْدادِهِ قَبْلَ البَدْءِ بِتَطْبيقِ هذا النِّظامِ، بِحَيْثُ يَجِدُ الطَّلَبَةُ صُعوبةً في التَّركيزِ عِنْدَما يكونونَ مُحاطينَ بِمُشَتِّتاتٍ داخِلَ المَنْزِلِ، حَيْثُ تَكونُ فُرَصُ التَّشَتُّتِ وَفُقْدانُ المَسارِ الزَّمَنِيّ للمواعيدِ النِّهائيَّةِ عاليةً.

وهُناكَ ظاهِرَةُ الفُروقِ الفَرْديّةِ بَيْنَ الطَّلَبَةِ؛ إذْ إنَّ كلَّ طالبٍ يَمْتَلِكُ قُدْراتٍ تَعْليميّةٍ مُخْتَلِفَةٍ عَنِ الآخَرِ، وَلِكُلٍّ مِنْهُمْ خُصوصِيَّتُهُ. لِذلِكَ سَيَكونَ مِنَ الصَّعْبِ على المُعَلِّمِ الاهْتِمامُ بالاخْتِلافاتِ بَيْنَ الطَلَبَةِ بِشَكْلٍ فَرْدِيٍّ. وَتُعَدُّ هذِهِ القَضِيّةُ تَحَدِّيًا مُهِمًّا للتَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ. إذْ إنَّه مِنَ الصَّعْبِ، إنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ المُستحيلِ، التَّحَكُّمِ في السُّلوكيّاتِ السَّلْبيّةِ للطَّلَبَةِ، مِثْلِ: الغِشِّ، مَثَلًا يُمْكِنُ لأَيِّ شَخْصٍ القِيامُ بِمَشروعٍ أوْ إجابةٍ أَسْئِلَةِ الامْتِحانِ بَدَلًا مِنَ الطّالِبِ نَفْسِهِ. لِذلِكَ لَمْ يَعُدْ مِنَ السَّهْلِ تَقْييمُ الطّالبِ مِنْ خِلالِ هذِهِ الإِسْتراتيجيّةِ.

مِنْ جانِبٍ آخَرَ، يواجِهُ بَعْضُ أَوْلياءِ الأُمورِ مُعْضِلَةً تَتَعَلَّقُ بِعَدَمِ قُدْرَتِهِمْ على المُشارَكَةِ في تَعْليمِ أَبْنائِهِمْ مِنْ خِلالِ اسْتِخْدامِ هذِهِ عَدَدٍ مِنَ الاسْتراتيجيّاتِ الَّتي تَتَطَلَّبُ مُشاركةَ الأَهْلِ، لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ لِحَيْثيّاتِ هذِهِ العَمَلِيّةِ.

أمّا أ. حمزةُ طوطحُ فاسْتَكْمَلَ الحَديثَ أعلاهُ بِإِقْرارِهِ بِأنَّ أَزْمةَ الكورونا قَدْ فاجَأَتِ الجَميعَ عِنْدَما أَصْبَحَ مِنَ الضَّروريِّ بَقاءُ الطَّلَبَةِ والمُعَلِّمينَ في بُيوتِهِمْ، فَبادَرْنا لِكَسْبِ الوَقْتِ، وَاسْتَخْدَمْنا ما هو مُتَوَفِّرٌ بَيْنَ أَيْدينا مِنَ التِّكْنولوجيا الحَديثةِ والمُتَطَوِّرَةِ؛ كَمْجموعاتِ الواتْسْ أبْ ثُمَّ مَجْموعاتِ الأَهْلِ والطَّلَبَةِ والمُعَلِّمينَ، وانْطَلَقْنا في التَّعليمِ عَنْ طَريقِ مَجْموعاتِ الواتْسابِ. ثُمَّ طَوَّرْنا عَمَلَنا مِنْ خِلالِ اسْتِخْدامِ

بَرنامجِ الزُّومِ، وَنَشَرْنا ثَقافةَ الزُّومِ بَيْنَ الطَّلَبَةِ والأَهْلِ، وَأَدْخَلْنا مُعَلِّمي المدرسةِ في دَوْراتٍ سريعةٍ في المدرسَةِ مَعَ أُسْتاذِ التِّكْنولوجيا في غُرْفةِ الحاسوبِ، فَنُظِّمَ لَهُمْ دَوْرَةٌ على "الجوجلِ كلاسْ رومْ والصُّفوفِ الافْتِراضيَّةِ". أيْ أَنَّنا نَشْتَغِلُ مَعَ الطَّلَبَةِ، وفي الوَقْتِ نفسِهِ نُطَوِّرُ أَنْفُسَنا، وَنَعْمَلُ لِكُلِّ طالبٍ حِسابًا على "جوجلْ كلاسْ رومْ"، الَّذي مِنْ خِلالِهِ نَصِلُ لِمَرْحَلَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ.

وَأَجْمَلَ طوطحُ التَّحَدِّياتِ الكُبرى فيما يَأْتي:

التَّحَدِّي الكَبيرِ أمامَ الجميعِ في كَيْفِيَّةِ اسْتِكْمالِ العامِ الدِّراسيِّ – بِلا مدرسةٍ- وَإيصالِ المَعْلوماتِ للطَّلَبَةِ، وَلَوْ بالحَدِّ الأَدْنى مِنَ المَعْلوماتِ الأساسيّةِ، حَتَّى يَنْتَقِلَ الطّالبُ إلى الصَّفِّ الأَعْلى. لا سِيَّما أَنَّنا لا نَعْلَمُ عَنْ طُولِ فَتْرَةِ مُكوثِنا في البَيْتِ.

هُناكَ مُشْكِلاتٌ تَتَعَلَّقُ بِعَدَمِ تَوَفُّرِ الانْتَرْنِتِّ واللابْ توبْ والموبايْلاتِ الذَّكِيَّةِ في البيوتِ، أو أنَّ عَدَدَ الأَجْهِزَةِ أقَلُّ بِكَثيرٍ مِنْ عَدَدِ الأَبْناءِ- الطَّلَبَةِ داخِلَ البَيْتِ نفسِهِ.

وأمّا بِشَأْنِ الأَهْلِ، فالمُعْضِلَةُ لا تَتَوَقَّفُ عِنْدَ غَيْرِ المُتَعَلِّمينَ مِنْهُمْ، وَإنَّما يُضيفُ طوطحُ مُشْكِلَةً تَتَعَلَّقُ بالمُتَعَلِّمينَ مِنْهُمْ، وهي: عَدَمُ القُدْرَةِ على تَعْليمِ أَبْنائِهِمْ لِمَباحِثَ مُخْتَلِفَةٍ كَاللغاتِ والرِّياضيّاتِ وَغَيْرِها. أَضِفْ إلى ذلِكَ عَدَمَ قَناعَةِ الأَهْلِ بالتَّعليمِ الإلِكْترونيِّ، وَعَدَمَ تَفاعُلِهِمْ مَعَ المُعَلِّمِ، واحْتِجاجَهُمْ على أنَّ البَيْتَ تَحَوَّلَ إلى مدرسةٍ.

هناكَ مُعْضِلَةٌ تَتَعَلَّقُ بِتَخَوُّفِ المُجْتَمعِ مِنِ اخْتِراقِ خُصوصيّاتِ المُعَلِّمينَ والمُعَلِّماتِ مِنْ خِلالِ بَرنامَجِ الزُّومِ.

إدارَةُ المَدرسةِ عَنْ طَريقِ التَّعليمِ الإلِكْترونيِّ أَصْعَبُ بِكَثيرٍ مِنْ إدارَتِها على أَرْضِ الواقِعِ؛ ففي المدرسةِ تَسْتَطيعُ أنْ تَحُلَّ مُشْكِلَةً بِكُلِّ يُسْرٍ وسُهولةٍ، وأمّا في التَّعليمِ الإلِكْترونيِّ، فَمَطْلوبٌ مِنَ المديرِ أنْ يَبْقَى فاتِحًا غُرْفَةَ مُراقَبَةٍ لِكُلِّ واحدٍ على حِدَةٍ.

وَبِشَأْنِ الحُلولِ لِتِلْكَ المُعْضِلاتِ، أَجْمَعَ المُتَحَدِّثانِ الرَّئيسانِ على عَديدٍ مِنْها، مِثْلِ:

أَفادَ طوطحُ بأَنَّهُ طُلِبَ مِنَ المُعَلِّمِ/ةِ اسْتِخْدامُ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ للتَّواصُلِ مَعَ الطَّلَبَةِ. وَسُمِحَ للمُعَلِّمِ البَحثُ عَنْ مَصادِرَ تَعْليميّةٍ للطَّلَبَةِ غَيْرِ المُعَلِّمينَ والمُعَلِّماتِ، فَبَحَثْنا عَنْ مَصادِرَ في التَّربيةِ والتَّعليمِ عَنِ الثّانويةِ أونْ لايْنْ.

للتَّغَلُّبِ على نَقْصِ المَعْلوماتِ الَّتي تَلَقّاها الطّالبُ، هُناكَ مُقْتَرَحٌ بِصَرْفِ ما بَيْنَ شَهْرٍ وَشَهْرٍ وَنِصْفٍ مِنَ السَّنَةِ القادِمَةِ لِتَقْوِيَةِ الطَّلَبَةِ في مَباحِثِ السَّنَةِ الفائِتَةِ، بِخاصَّةٍ الرّياضيّاتُ واللغةُ الإنجليزيّةُ.

ضَرورَةِ العَمَلِ على تَطْويرِ البِنْيةِ التَّحْتيّةِ للمَدارِسِ في مَجالِ التَّعليمِ الإلِكْترونيِّ كالحواسيبِ، وَجَعْلِ التَّعليمِ الإلِكْترونيِّ جُزْءًا مِنْ تَعْليمِ المَدْرسةِ. وَتَطْويرِ مَهاراتِ المُعَلِّمينَ والطَّلَبَةِ في هذا المَجالِ.

ضَرورَةِ تَطْويرِ رِسالةِ المَدْرسةِ لِتُصْبِحَ قادِرَةً على تَنْشِئَةِ طالبٍ قادِرٍ على التَّكَيُّفِ مَعَ مُتَطَلَّباتِ الحياةِ الطّارِئةِ.

طَرْحِ مَساقاتٍ مَفْتوحةٍ عَنْ طَريقِ الانْتَرْنِتِّ بالبَثِّ عَبْرَ أَجْهِزَةِ التِّلفازِ.

ضَرورَةِ ضَمانِ إدْراجِ بَرامِجِ التَّعَلُّمِ عَنْ بُعْدٍ في خُطَّةِ وِزارَةِ التَّرْبيةِ والتَّعليمِ لِضَمانِ وُصولِها للطَّلَبَةِ بِمَنْ فِيهِمْ ذوي الإعاقةِ، وَحَتّى إلى ذوي الخَلْفِيّاتِ مُنْخَفِضَةِ الدَّخْلِ.

يَجِبُ الأَخْذُ بِعَيْنِ الاعْتِبارِ تَزْويدُ العائِلاتِ بِأَجْهِزَةِ الكُمْبيوتَرِ، وَدَعْمُ اتِّصالِها بالإنْتَرْنتِ.

ضَرورَةِ حِمايةِ خُصوصيَّةِ البَياناتِ وَأَمْنِها، عِنْدَ رَفْعِها، فَيَجِبُ التَّحَقُّقُ مِن اسْتِخْدامِ تَطْبيقاتٍ للطَّلَبَةِ وَمِنَصّاتٍ لا تَنْتَهِكُ خُصوصِيّةَ بَياناتِ الطَّلَبَةِ.

ضَرورَةِ إعْطاءِ الأَوْلَويّةِ لِحُلولِ مُواجَهَةِ التَّحَدّياتِ النَّفْسيّةِ والاجْتِماعيّةِ قَبْلَ التَّدريسِ، وَجَمْعِ الأَدَواتِ المُتاحةِ لِرَبْطِ المَدارِسِ وَأَوْلِياءِ الأُمورِ، والمُعَلّمينَ والطَّلَبَةِ مَعَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا.

تَصْميمِ أَسْئِلَةٍ تَقْويميّةٍ أوِ اخْتِباراتٍ، أوْ تَمارينَ لِمُراقَبَةِ عَمَلِيّةِ التَّعَلُّمِ عَنْ كَثَبٍ، وَتَجَنُّبِ التَّحْميلِ الزّائِدِ عَلَى أَوْلِياءِ الأُمورِ، عَبْرَ مُطالَبَتِهِمْ بِفَحْصِ مَلحوظاتِ الطَّلَبَةِ وَإرْسالِها.

تَسْهيلِ تَبادُلِ الخِبْراتِ بَيْنَ الطَّلَبَةِ، بِتَقْسيمِ التَّلاميذِ؛ إذْ على كُلِّ مُعَلِّمَةٍ أنْ تُقَسِّمَ التَّلاميذَ إلى مَجْموعاتٍ صَغيرةٍ تَضُمُّ كُلُّ واحدَةٍ مِنْها ما بَيْنَ 5 إلى 7 تلاميذَ، وَخَلْقُ بيئةٍ مُشابِهَةٍ للبيئةِ الفِعْلِيّةِ للصُّفوفِ، مِنْ خِلالِ هذِهِ الطَّريقةِ، فَمُمْكِنٌ أنْ نَسْمَحَ للطَّلَبَةِ بِرُؤْيةِ بَعْضِهِمْ بعضًا وَالتَّكَلُّمِ سَوِيًّا على أَقَلِّ تَقْديرٍ.

على كُلِّ مديرِ مَدْرسةٍ مُشارَكَةُ مُعَلِّميهِ بِكُلِّ ما يَصْدُرُ مِنْ قَراراتٍ مِنْ وِزارةِ التَّربيةِ والتَّعليمِ، وَمُتابَعَةُ الْتِزامِهِمْ بالإرْشاداتِ والتَّعليماتِ؛ لِتَيْسيرِ التَّخْطيطِ المُتَكامِلِ.

وَانْتَهَتِ النَّدْوةُ بِمُداخَلاتِ الحُضورِ وَتَوْصياتِهِمُ الَّتي لم تَبْتَعِدْ كثيرًا عَنْ تَوْصِياتِ المُديرَيْنِ المُتَحَدِّثَيْنِ.

وجاءَتِ النَّدوةُ الرّابعةُ في هذا المِحْوَرِ بِعُنوانِ "تَعليمُ ذوي الحاجاتِ الخاصَّةِ في ظِلِّ أَزْمةِ الكورونا: بَيْنَ الاحْتِياجاتِ والإمْكاناتِ!". تَحَدَّثَ فيها المُتَخَصِّصَتانِ في تَعْليمِ ذوي الحاجاتِ الخاصّةِ: أ. فتنةُ شَهْوانُ، وأ. شَيْماءُ عبد ربّهُ العَبّاسيُّ. تَناوَلَتا فيها الصُّعوباتِ الَّتي تواجِهُها الأُسَرُ والمُعلّمونَ في التَّعامُلِ مَعَهُمْ في ظِلِّ انْقِطاعِهِمْ عَنْ مُعلّمِيهِمْ، وَكَيْفيَّةِ مُعالَجَتِها قَدْرَ الاسْتِطاعةِ.

تَحَدَّثَتِ المُتَخَصِّصتانِ في المَحاوِرِ التّاليةِ: فِئاتِ التَّربيةِ الخاصَّةِ المُخْتَلِفَةِ، وَمَفْهومِ التَّربيةِ الخاصَّةِ، وكَيْفَ نُعَلِّمُهُمْ بِشَكْلٍ عامٍّ في ظِلِّ أَزْمةِ الكورونا عَنْ بُعْدٍ بِشَكْلٍ خاصٍّ. ثُمَّ تَمَّ التَّطَرُّقُ إلى إيجابيّاتِ تَعْليمِ ذوي الحاجاتِ الخاصَّةِ عَنْ بُعْدٍ، وَسَلْبِيّاتِهِ.

فِئاتِ التَّربيةِ الخاصَّةِ: بِحَسْبِ مُنْحَنَى "غاوس" للتَّوْزيعِ الطَّبيعيّ لِتَدَرُّجِ الذَّكاءِ، بَيْنَ (85) لـ (115) يكونُ الوَضْعُ الطَّبيعيُّ والأَفْرادُ يَذْهبونَ إلى المَدارِسِ العادِيّةِ، وما بَيْنَ (70) و(55) هو أَدْنَى مِنَ المُعَدَّلِ العامِّ أوِ المُتَوَسِّطِ، وَيُطْلَقُ عَلَيْها فِئَةُ الإعاقاتِ الذِّهْنِيّةِ. بَيْنَما بَيْنَ المِعْيارِ (115) فَما فَوْقَ مَثَلًا (130) يَكونونَ بِقُدْراتٍ عَقْلِيَّةٍ عاليةٍ، وَفَوْقَ (130) يُطْلَقُ عَلَيْهِمْ فِئَةَ المَوْهوبينَ، وَهُمْ مِنْ فِئاتِ التَّربيةِ الخاصَّةِ أيضًا.

يَنْدَرِجُ تَحْتَ "إعاقةِ" الإعاقاتُ: السَّمْعِيّةُ أوِ البَصَريّةُ المُزْدَوَجةُ (سَمْعِيّةٌ وَبَصَريّةٌ)، والانْفِعاليّةُ والسُّلوكيّةُ، والصِّحّيّةُ والجِسْميّةُ، والحَرَكِيّةُ، والعَقْلِيّةُ. وهُناكَ الإعاقاتُ المُرَكَّبَةُ؛ كَاضْطِراباتِ اللغةِ والكَلامِ، وَاضْطِراباتِ طَيْفِ التَّوَحُّدِ، وَاضْطِراباتِ تَشَتُّتِ الانْتِباهِ، أوِ اضْطِراباتِ فَرْطِ الحَرَكَةِ، وَأَحْيانًا يكونُ هُناكَ تَشَتُّتُ انْتِباهٍ مَصْحوبٍ بِفَرْطِ حَرَكَةٍ، وَغَيْرِ ذلِكَ مِنَ الاضْطِراباتِ.

وهُناكَ "عُسْرُ التَّعَلُّمِ"، يُعاني مِنْهُ بَعْضُ الأَطْفالِ، وهو بِعِدَّةِ أَنْواعٍ: عُسْرِ التَّعَلُّمِ، عُسْرِ القِراءَةِ، عُسْرِ الكِتابةِ، وَعُسْرِ الحَرَكَةِ.

التَّربيةِ الخاصَّةِ: هي مَجْموعةُ البَرامِجِ التَّربويّةِ المُخَصَّصَةِ للفِئاتِ الخاصَّةِ المَذْكورةِ أعلاهُ. فَيَكونُ التَّدَخُّلُ في حالَةِ أَصْحابِ الإعاقاتِ لِكَيْ نُساعِدَهُمْ على تَنْمِيةِ قُدْراتِهِمْ لأَقْصى حَدٍّ مُمْكِنٍ، حَسْبَ قُدْراتِ كُلِّ واحِدٍ فيهِمْ، فَيَتُمُّ إِكْسابُ صاحِبِ الإعاقةِ العَقْليّةِ مَهاراتٍ يَوميّةً تُمَكِّنُهُ مِنْ تَحْقيقِ ذاتِهِ، وَتُساعِدُهُ على التَّكَيُّفِ. وَيَكونُ التَّدَخُّلُ لَدَى المَوْهوبِ لِكَيْ نُوصِلَهُ لِأَقْصى حَدٍّ عَنْ طَريقِ الإثْراءِ.

كَيْفَ نُعَلِّمُ فِئاتِ التَّربيةِ الخاصَّةِ: تَخْتَلِفُ طَرائِقُ تَعْليمِ ذوي الحاجاتِ الخاصَّةِ عَنْ تَعْليمِ الطَّلَبَةِ العادِيّينَ؛ فَهُناكَ مَناهِجُ وَوَسائِلُ - طُرُقُ اسْتِجابةٍ- لِكُلِّ حاجةٍ، ففي حالَةِ الإعاقاتِ الحِسّيَّةِ كالإعاقةِ البَصَرِيّةِ يَكونُ هُناكَ عُطْلٌ جُزْئِيٌّ في النَّظَرِ، أَوِ الكَفيفِ التّامّ، أوِ الإعاقةِ السَّمْعيّةِ؛ أيْ ضَرَرٌ جُزْئِيٌّ أَوْ صَمَمٌ كُلِّيٌّ، أوْ إعاقَةٌ مُزْدَوَجَةٌ كَكَفيّ بَصَرٍ مَعَ إعاقةِ سَمْعٍ. وَهُناكَ فِئَةُ الإعاقاتِ الجِسْميّةِ أوِ الصِّحّيّةِ، إذْ إنَّ هُناكَ مَنْ يَكونُ قَدْ وُلِدَ باضْطِراباتٍ عَصَبِيّةٍ أوْ عَضَلِيّةٍ، أوْ عِنْدَهُمْ أَمْراضٌ مُزْمِنَةٌ كَالسُّكَّري، أوِ الكُلَى، أوِ الرَّبْوِ، أوِ الأَوْرامِ، يَتَطَلَّبُ أَمْرُهُمْ تَواجُدَهُمْ في المُسْتَشْفَياتِ، أوِ المَراكِزِ الصِّحّيَّةِ أَكْثَرَ ما يَتَواجَدونَ في الأُطُرِ التَّعليميّةِ. هؤلاءِ الأَوْلادُ أوِ الأَطْفالُ، أوِ الطَّلَبَةُ بحاجَةٍ لِنَوْعٍ مُعَيَّنٍ مِنَ التَّربيَةِ يُطْلَقُ عَلَيْهِ التَّربيةَ الخاصَّةَ. إذْ بالعادَةِ يَتُمُّ تَخْصيصُ جُزْءٍ مِنَ المُسْتَشْفَى لِتَعْليمِهِمْ وإِكْسابِهِمُ الموادَّ والمَهاراتِ التَّعليميَّةَ، على غِرارِ أَبْناءِ جِيلِهِمْ. وَكَذلِكَ يَتَأَثَّرُ أَداءُ مَنْ يُعانونَ مِنْ عُسْرِ التَّعَلُّمِ في الغُرْفةِ الصَّفِّيَّةِ، فَيَحْتاجونَ إلى نَوْعٍ مُعَيَّنٍ مِنَ التَّربيةِ الخاصَّةِ.

بِالنِّسبةِ للطَّلَبَةِ الَّذينَ يُواجِهونَ مُشْكِلاتٍ في التَّعليمِ بَصَرِيًّا، فَيُمْكِنُ أنْ نَسْتَعْمِلُ مَعَهُمُ التَّسْجيلاتِ الصَّوتِيّةَ، والكُتُبَ النّاطقَةَ، والأَقْلامَ النّاطِقَةَ. وأمّا ذوو الإعاقاتِ السَّمْعيَّةِ فَيُمْكِنُ أنْ يَتَعَلَّموا مِنْ خِلالِ هاتِفِ الفيديو، أوِ التِّلْفازِ النَّصّي، أوْ تَطْبيقاتِ الهَواتِفِ الذَّكِيّةِ الخاصّةِ بالإعاقاتِ السَّمْعيّةِ، وَيُمْكِنُ مُعالَجَةُ مُشْكِلاتِ الإعاقةِ العَقْليّةِ مِنْ خِلالِ الإيْبادِ، وَأَقْلامِ التَّسجيلِ، والتَّواصُلِ الصَّوْتِيّ.

وهُناكَ فِئَةُ التَّوَحُّدِ، وفئاتُ التَّوَحُّدِ الَّذينَ يُعانونَ مِنْ ثلاثِ مُشْكِلاتٍ، هي: المُشْكِلاتُ السُّلوكيَّةُ، والتَّواصُلُ الاجْتِماعيُّ، والمَهاراتُ الاجْتِماعيَّةُ، واللّغةُ.

وبالنِّسبةِ للمَوْهوبينَ، فَهُمْ ثَرْوَةٌ للمُسْتَقْبَلِ، تَمَكَّنّا أنْ نَسْتَثْمِرَهُمْ بِشَكْلٍ صحيحٍ. فالطِّفلُ المَوْهوبُ هو نَوْعيّةٌ خاصّةٌ مِنَ الأَطْفالِ مِنْ مُخْتَلِفِ الأَعْمارِ، وعادَةً ما نَكْتَشِفُهُمْ في الصِّغَرِ؛ إذْ إنَّه لَدَيْهِمْ قُدْراتٌ، وَاسْتِعْدادٌ فائِقٌ على الأَداءِ في مُخْتَلِفِ المَجالاتِ، كالمَجالِ العَقْليّ، والابْتكاريّ، والإبْداعيّ، والتَّحصيليّ. ولا نَعْني هنا الطِّفلَ المُتَفَوِّقَ، أوِ الذَّكِيَّ دِراسِيًّا.

يَسْتَطيعُ الطَّلَبَةُ المَوْهوبونَ التَّعَلُّمَ مِنْ خِلالِ تَطْبيقاتِ الجوجِلْ كلاسْ رومْ، أوْ مِنْ خِلالِ تَطْبيقِ الزُّومِ، الَّذي شاعَ اسْتِخْدامُه في ظِلِّ جائِحَةِ كورونا.

وَأَكَّدَتِ الاخْتِصاصيَّةُ "شيماءُ عبدُ ربّهُ العبّاسيُّ" على أنَّ هناكَ ثلاثةَ أشخاصٍ أساسونَ في تَعْليمِ ذوي الحاجاتِ الخاصَّةِ، وَهُمْ: المُعلِّمُ، والطّالبُ، والأَهْلُ؛ والأهلُ هُمْ جَسَدُ المُعلِّمِ مَعَ ابْنِهِمْ. وفي مَنْظومةِ

التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ يُصْبِحُ المُعَلِّمُ هو مِحْوَرَ العَمَلِيّةِ التّعليميَّةِ؛ لأنَّه هو مَنْ يُفكِّرُ، وَيُنْتِجُ الفيديوهاتِ، أوِ البَرامَجَ الَّتي تُساعِدُ ذوي الاحْتِياجاتِ الخاصَّةِ داخِلَ البيتِ. وَيُحْتاجُ تفاعُلًا مِنَ الطّالبِ والأهلِ.

إيجابيّاتُ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ في التَّربيةِ الخاصَّةِ:

عالَجَ مُشْكِلَةَ ذوي الإعاقاتِ الجَسَدِيّةِ بالذّاتِ القاطِنينَ في البَلْدةِ القديمةِ مِنَ القُدْسِ، مِمَّنْ يُعانونَ مِنْ صُعوبةِ السَّفَرِ.

دَمْجُ التِّكْنولوجيا بِشَكْلٍ كبيرٍ لِفِئَةِ طَلَبَةِ ذوي الاحْتِياجاتِ الخاصَّةِ: ساعَدَ في أنَّه نَنْتَبِهُ إلى الفُروقاتِ الفَرْديّةِ؛ فَمَنْ يُعاني مِنْ إعاقةٍ بَصَرِيّةٍ أوْ سَمْعِيَّةٍ انْدَمَجَ مَعَ التِّكْنولوجيا بِشَكْلٍ كبيرٍ. وَيَخْتَلِفُ الدَّعْمُ الإلِكْترونيُّ باخْتِلافِ نَوْعِ الإعاقةِ، بِصِيَغٍ صَوْتيّةٍ للإعاقةِ البَصَرِيّةِ، أوْ مكتوبةٍ للإعاقةِ السَّمْعيَّةِ... وهكذا.

تَسْهيلُ الدُّروسِ، وَتَزْويدُها للأَهْلِ بأيِّ وَقْتٍ مُتاحٍ؛ مِنْ خِلالِ حِفْظِ الفَعاليّاتِ وَأَرْشَفَتِها، وَعَوْدَةُ الأهْلِ لَها بِسُهولةٍ وَيُسْرٍ.

تَوْطيدُ العُلاقةِ بَيْنَ الطّالبِ والأَهْلِ؛ فالأَهالي الَّذينَ لَدَيْهِمْ ذوو احْتِياجاتٍ خاصَّةٍ اسْتَمَرُّوا على صِلَةٍ بِأَبْنائِهِمْ، ويُساعِدونَهم بالعَمَلِ مَعَهُ.

مُعالجَةٌ جُزْئِيّةٌ لِذَوي التَوَحُّدِ: إذْ أَمْكَنَ العَمَلُ على فِكْرةِ اللّغةِ وَتَطْويرِها عِنْدَ الطّالبِ، مِنْ خِلالِ مَنْظومةِ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ، وذاكَ أعلى مِنْ فِكْرَةِ تَطْويرِ المَهاراتِ الاجْتِماعيّةِ والمَهاراتِ السُّلوكيّةِ. عِنْدَ هذِهِ الفِئَةِ؛ لأنَّ الطَّلَبَةَ الَّذينَ يُعانونَ مِنْ مُشْكِلاتٍ وَصُعوباتٍ في التَّواصُلِ والتَّفاعُلِ الاجْتِماعيّ يَصْعُبُ على مَنْظومةِ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ مُعالَجَتُها.

سَلْبِيّاتُ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ في التَّربيةِ الخاصّةِ:

إنَّ عَزْلَ ذوي الحاجاتِ الخاصّةِ داخِلَ البَيْتِ يَعوقُ تَطْويرَ المَهاراتِ الاجْتِماعيّةِ.

هناكَ أُسَرٌ لَدَيْهِمْ 2-3 أبْناءٍ ذوي احْتِياجاتٍ خاصّةٍ، فَلَوْ رُكِّزَ على واحِدٍ مِنْهُمْ، سَيُهْمَلُ الآخَرونَ؛ ما يُعَرِّضُ الطِّفْلَ لانْتِكاساتٍ سُلوكيَّةٍ. بِخاصَّةٍ فِئاتُ التَّوَحُّدِ، الَّذين يَتَعَرَّضونَ لانْتِكاساتٍ سُلوكيَّةٍ واجْتِماعيّةٍ بِسَبَبِ انْقِطاعِهِمْ عَنِ الرُّوتينِ اليوميّ.

ذوو الاحْتِياجاتِ الخاصَّةِ بِحاجةٍ إلى تَزْويدِهِمْ بِعِلاجاتٍ، سَواءٌ عِلاجٌ طبيعيٌّ، أو عِلاجٌ وَظيفيٌّ، أو عِلاجُ نَطْقٍ، فَأَصْبَحَ المُعالِجُ يُعاني حَتّى يُنْتِجَ فيديو بسيطًا إلى مَنْ يَقْدِرُ أنْ يُرْسِلَهُ للأَهْلِ لِيُطَبِّقوا التَّمارينَ، أوِ الأَشْياءَ المُخْتَلِفَةَ مَعَ الأَهْلِ. وذوو الشَّلَلِ الدِّماغيّ بِحاجةٍ إلى أنْ يَشْتَغِلَ مَعَهُمُ المُعالِجُ تَمارينَ مُعَيَّنَةً وَحَرَكاتٍ مُعَيَّنَةً. وهذا كُلُّهُ لا يَتُمُّ في حالَةِ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ.

إبْداعاتٌ في التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ في التَّربيةِ الخاصَّةِ:

رَغْمَ تِلْكَ السَّلْبيّاتِ، اسْتَطاعَ المُعَلِّمونَ في القُدْسِ مِنَ التَّقليلِ مِنْ أَثَرِ الصُّعوباتِ، مِنْ خِلالِ:

تَمَّ التَّركيزُ، بِشَكْلٍ كبيرٍ، على تَعْزيزِ التَّعَلُّمِ عَنْ طَريقِ اللَعِبَ بَيْنَ الأَهْلِ وَبَيْنَ الطّالبِ.

حاوَلْنا تَجْزِئَةَ المَهَمّاتِ إلى كُنّا نُرْسِلُها للأَهْلِ؛ مَعَ تَقْديرِنا أَنَّ الأَهْلَ مَضْغوطون في هذِهِ الفَتْرَةِ، على جَميعِ الصُّعُدِ. وَتَمَّ تَوْجيهُ المُعالِجَةِ الاختصاصيّةِ النَّفْسيّةِ إلى أنْ تَتَواصَلَ مَعَ مُرَبّيةِ الصَّفِّ، لِتَتَواصَلَ مَعَ الأَهْلِ بِشَكْلٍ فرديّ، لِتَعْرِفَ إذا ما تَعِبَتْ نَفْسِيَّةُ الأَهْلِ، ما سَيَنْعَكِسُ على الطَّلَبَةِ، والسَّعْيِ لِتَقْليلِ الضُّغوطاتِ، والتَّدَخُّلِ في مُعالَجَةِ القَضايا الطّارِئَةِ مَعَ الطَّلَبَةِ، لا سِيَّما مَنْ يُعانونَ مِنَ الحَرَكَةِ الزّائدةِ وَتَشَتُّتِ الانْتِباهِ، مِنْ أَجْلِ تَوْفيرِ مِساحاتٍ لِتَفْريغِ الحَرَكَةِ، أوِ القِيامِ بِأَنْشِطَةٍ لِتَفْريغِ الطّاقةِ.

بِهذا، تَمَكَّنّا مِنْ إعادةِ تَرْتيبِ أَوْلَوِيّاتِنا مِنْ خِلالِ ما هو مُتَوَفِّرٌ مِنَ التَّطْبيقاتِ والتَّقَنِيّاتِ الإلِكْترونيّةِ الحَديثةِ للتَّعامُلِ مَعَ ذوي الحاجاتِ الخاصَّةِ، بِإِشْراكِ الأَهْلِ. فَأَصْبَحَ لَدَيْنا تَجْرِبَةٌ، وَقُمْنا بِإِعادَةِ التَّخطيطِ لِحالَةِ الطَّوارِئِ.

لَقَدْ تَفاعَلَ جُمْهورُ الحُضورِ مِنَ المُتَحَدِّثَتَيْنِ الرَّئيسَتَيْنِ، وَكانَتِ الفَقْرَةُ رَقْمُ (6) أعلاهُ عِبارَةً عَنْ إجاباتٍ وَرُدودٍ، وَتَفاعُلٍ مَعَ أَسْئِلَةِ الجُمْهور، وَتَساؤُلاتِهِمْ.

وَجاءَتِ النَّدْوَةُ الخامِسَةُ في مِحْوَرِ التَّعْليمِ بِعُنوانِ "طَلَبَتُنا في عُطْلَتِهِمُ الصَّيْفِيّةِ: ما لَهُمْ وَما عَلَيْهِمْ"، بِالتَّعاوُنِ مَعَ "لُجْنَةِ أَوْلِياءِ الأُمورِ المَرْكَزِيّةِ في القُدْسِ"، بِعُنوانِ: ". افْتَتَحَها وَسَيَّرَ أَعْمالَها أ. يحيى الهَشْلَمونَ، وَتَحَدَّثَ فيها: د. عبدُ الرَّحمنِ خوجا: مُتَخَصِّصٌ في عِلْمِ النَّفْسِ، ود. أحمدُ فَتيحَةُ/ رئيسُ دائِرَةِ المَناهِجِ والتَّعليمِ في كُلِّيَّةِ التَّربيةِ جامعةِ بيرزيتَ. وأ. علاءُ خَرّوب/ مُرْشِدٌ نَفْسِيٌّ، وَمُنَسِّقُ الوِقايةِ مِنَ المُخَدِّراتِ في القُدْسِ. وَالشَّيْخُ رمضانُ طه/ عُضْوُ الهَيْئةِ الإداريّةِ للاتِّحادِ العامِّ لِلُجْنَةِ أَوْلياءِ الأُمورِ المَرْكَزِيّةِ في القُدْسِ، وأمينُ سِرِّ اللُّجْنةِ المَرْكَزِيّةِ سُلوانَ ورأسِ العامودِ. وَشَكَّلَتْ هذِهِ النَّدْوةُ خارطةَ طَريقٍ للأُسَرِ وَأَوْلِياءِ الأُمورِ والطَّلَبَةِ، كُلٌّ مِنْ جانِبِهِ، للتَّعاوُنِ مِنْ أَجْلِ الخُروجِ بِأَفْضَلِ النَّتائِجِ في اسْتِثْمارِ وَقْتِ العُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ للطَّلَبَةِ.

فَقَدْ أَشارَ د. فَتيحةُ إلى كَيْفِيّةِ قَضاءِ الطَّلَبَةِ لِأَوْقاتِ الفَراغِ، بِتَعَلُّمِ مَهاراتٍ جَديدةٍ؛ كَالرَّسْمِ، والحاسوبِ، وَمُمارَسَةِ الرِّياضةِ، وَمَحْوِ الأُمِّيَّةِ الثَّقافيّةِ في مَجالِ اللُّغاتِ، وَمُحاولاتِ الكِتابةِ والتَّعبيرِ عَنِ الذّاتِ، وَتَسْجيلِ يَوْميّاتِهِ، وَلِيَبْدَأَ مَشْروعَهُ الخاصَّ مِنْ خِلالِ البَيْتِ.

أمّا الشَّيْخُ رَمَضانُ طه، فَوَجَّهَ نَقْدًا للمَدارِسِ الَّتي لا تُوَفِّرُ الفُرَصَ الكافِيةَ لِطَلَبَتِها لِتَنْفيذِ أَنْشِطَتِهِمْ وَفَعالِيّاتِهِمُ المُخْتَلِفَةِ. وَدَعا إلى أنْ يَتَفَهَّمَ الأَهْلُ حُقوقَهُمْ، وَكَيْفِيّةَ مُتابعةِ أَبْنائِهِمْ لِرَفْعِ مُسْتَوى تَعْليمِهِمْ. وَبِشَأْنِ الجائِحَةِ وآثارِها، طالَبَ بِضَرورَةِ تَوْفيرِ الأَجْهِزَةِ وَالبَرامِجِ الكافيةِ لأَنْ يَتَمَكَّنَ جَميعُ الطَّلَبَةِ مِنَ التَّعَلُّمِ.

وَأَمّا المُرْشِدُ النَّفْسيُّ "أ. علاءُ خرّوب"، فَقَدْ أَلْمَحَ إلى انْتِشارِ ظاهِرَةِ التَّدخينِ بَيْنَ الطَّلَبَةِ، ذُكورًا وإناثًا. مُشيرًا إلى أنَّ الوِقايةَ الفَعّالةَ مِنَ المُخَدِّراتِ ضَرورِيَّةٌ جِدًّا، وَيُمْكِنُ مُمارَسَتُها مِنْ خِلالِ بَرامِجَ خاصَّةٍ، وَمُراقَبَةِ ظاهِرَةِ التَّدخينِ، وَكُلَّما كانَ التَّدَخُّلُ مُبَكِرًا أَمْكَنَ السَّيْطَرَةُ على الوَضْعِ، وَمَنَعَ انْغِماسَ الطّالِبِ في المُخَدِّراتِ.

ثُمَّ أَجْمَلَ د. عبدُ الرَّحمنِ الخوجا، مُشيرًا إلى اعْتِراضِهِ على تَسْمِيَةِ "وَقْتِ فَراغٍ" وَإِنّما لِنَقُلْ: عِنْدَنا وَقْتٌ، وَعَلَيْنا اسْتِثْمارُهُ بِمُخْتَلِفِ الأَشْكالِ، كَحُضورِ فِيلْمِ "فيديو" وَمُناقشةِ أَحْداثِهِ مِنْ قِبَلِ أَفْرادِ الأُسْرَةِ، وَمُمارَسَةِ أَلْعابِ البزلِ، وَتَمْكينِ الأَطْفالِ مِنَ اللَّعِبِ بِحُرِّيَّةٍ، وَيُمْكِنُ أَنْ نَعْمَلَ مُخَيَّمًا صَيْفيًّا أَوْ مَطْعَمًا في البَيْتِ، ولا ضَيْرَ مِنْ إيجادِ حَوْضِ سَمَكٍ في البَيْتِ. كَما عَلَيْنا تَعْليمُ أَبْنائِنا فَنَّ الحِوارِ وَالحَديثِ، وَتَبادُلُ الأَدْوارِ بَيْنَ أَفْرادِ الأُسْرَةِ؛ كَأَنْ تَلْعَبَ الأُمُّ دَوْرَ الابْنِ، والابْنُ يَأْخُذُ دَوْرَ الأَبِ... الخ.

وَاخْتُتِمَتِ النَّدْوَةُ بِمَجموعةِ مُداخَلاتٍ مِنْ قِبَلِ جُمْهورِ الحُضورِ الَّذينَ تَوَزَّعوا على تَخَصُّصاتٍ تَرْبويّةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَقَدْ جاءَتْ تلْكَ المُداخَلاتُ قَيِّمَةً وَمُعَزِّزَةً لِما وَرَدَ مِنْ خِلالِ المُتَحَدِّثينَ. وَأَجْمَعَ الحُضورُ على ضَرورةِ بَثِّ الطّاقةِ الإيجابيّةِ، وَبَثِّ القِيَمِ الدّينيّةِ والمُجْتَمَعيّةِ الإيجابيّةِ بَيْنَ الأَبْناءِ.

وَجاءَتِ النَّدْوةُ الافْتِراضيّةُ السّادسةُ وَالأخيرَةُ في مِحْوَرِ التَّعليمِ بِعُنوانِ "التَّقْييمُ البَديلُ في المَدارِسِ المَقْدِسِيّةِ في ظِلِّ أَزْمةِ الكورونا". افْتَتَحَها سَماحةُ الشَّيخِ د. عكرمَةَ صبري، وَكانَ المُتَحَدِّثُ الرَّئيسُ فيها: د. أيمنَ إلياسَ الزّرّو مِنْ جامعَةِ بير زيتَ. وَتَمَيَّزَتْ هذِهِ النَّدْوةُ بالعَدَدِ الكَبيرِ مِنَ المُتداخلينَ، وَهُمْ: 1) مُديرةُ الدّائرَةِ الفَنِّيَّةِ في مُديريّةِ التَّربيةِ في القُدْسِ الشَّريفِ أ. عزيزةُ مَشْهورٌ. 2) مُديرُ مَدْرسةِ الرَّشيديّةِ أ. أسعدُ عُوَيْسٍ. 3) أ. منالُ الفِتْيانيُّ مُديرةُ مَدْرسةِ الطُّورِ الأساسيَّةِ للبَناتِ. 4) د. صفاءُ ناصرُ الدّينِ نائِبُ رَئيسِ جامِعَةِ القُدْسِ لِشُؤونِ القُدْسِ. 5) أ. يوسُفُ غُنَيْمٍ مُديرُ مُؤَسَّسَةِ تامرٍ في القُدْسِ. 6) أ. زيادُ الشَّماليُّ؛ مَسْؤولُ اتِّحادِ أَوْلِياءِ أُمورِ الطَّلَبَةِ، وَعُضْوُ مُنْتَدى التَّعْليمِ في القُدْسِ.

تَمَّ تَقْديمُ وَرَقَةٍ بَحْثِيّةٍ مِنْ إعداد: د. أيمنِ إلياسَ الزّرّو، وأ. لانا فايزُ شَماسنةُ مُساعِدَةُ بَحْثٍ. اسْتَعْرَضَ فيها الباحِثانِ التَّقييمَ البَديلَ في المَدارِسِ كَأَحَدِ حُلولِ إِشْكالاتِ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ في ظِلِّ جائِحَةِ كورونا، وَيَأْتي ذلِكَ في ظِلِّ التَّغَيُّراتِ الأَخيرةِ في العالَمِ أَجْمَعَ، وعلى وَجْهِ الخُصوصِ جائِحَةُ كورونا الَّتي فَرَضَتْ على المُعَلِّمينَ التَّوَجُّهَ إلى إسْتراتيجيّةِ التَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ في مُحاولَةٍ للحِفاظِ على اسْتِمْراريّةِ العَمَلِيّةِ التَّعْليميّةِ والحَيْلولَةِ دُونَ تَعَطُّلِها.

هذا، وَيُعَدُّ تَقْييمُ المُعَلِّمينَ مِنْ أَهَمِّ وَسائِلِ الارْتِقاءِ بِالتّربيةِ بِصُورةٍ عامَّةٍ، والتَّعليمِ الصَّفِّيِّ بِصُورةٍ خاصّةٍ، لِما لَهُ مِنْ دَوْرٍ في تَعْريفِ المُعَلِّمِ بِجَوانِبَ مُهِمَّةٍ في عَمَلِيّةِ التَّعَلُّمِ والتَّطَوُّرِ بِجَوانِبِهِ المُخْتَلِفَةِ، وَما لَهُ مِنْ أَثَرٍ في تَحْسينِ أَداءِ المُعَلِّمينَ وَالمُتَعَلِّمينَ على حَدٍّ سَواءٍ، وَإِعطاءِ تَغْذِيَةٍ راجِعَةٍ مِنْ شَأْنِها تَعْزيزُ الإيجابيّاتِ، والحَدُّ مِنَ السَّلْبِيّاتِ الَّتي قَدْ تَظْهَرُ خِلالَ عَمَلِيّاتِ التَّقْييمِ. وَفيما يَتَعَلَّقُ بِأَهَمِّيَّةِ التَّقْييمِ أوِ التَّقْويمِ البَديلِ النّابعةِ مِنَ التَّحَوُّلِ في فَلْسَفَةِ التَّقْويمِ، وَالَّذي أَدَّى لِظُهورِ التَّقْويمِ البَديلِ، في كَوْنِهِ حَوَّلَ النَّظَرَ مِنَ النّاتِجِ النِّهائِيِّ لِلتَّعَلُّمِ إلى النَّظَرِ في عَمَلِيّاتِ التَّعَلُّمِ، وَالاهْتِمامِ بِمَهاراتِ التَّحْليلِ وَالقُدْرَةِ على التَّطْبيقِ، والإبْداعِ، وَالتَّعاوُنِ مَعَ الآخَرينَ، وَالاهْتِمامِ بِمَهاراتِ التَّفْكيرِ العُلْيا وَالمَهاراتِ الحَياتيّةِ، بِالأَخْذِ بِعَيْنِ الاعْتِبارِ التَّوَجُّهَ في التَّعْليمِ للانْتِقالِ مِنَ الاخْتِباراتِ المُقَنَّنَةِ إلى الاهْتِمامِ بِالمَسْؤوليّةِ، وَتَطْويرِ التَّعَلُّمِ، وَاسْتِخْدامِ أَساليبَ تَقْويميّةٍ بَديلَةٍ.

وأُتْبِعَ عَرْضُ الوَرَقَةِ بِمُداخَلاتِ المُخْتَصّينَ المَذْكورينَ أعلاهُ، وَالَّتي شَكَّلَتْ في مَجْموعِها اسْتراتيجيّاتٍ خاصَّةً بالتَّعْليمِ عَنْ بُعْدٍ، وأساليبَ التَّقييمِ مِنَ النّاحيةِ العَمَلِيَّةِ، مِنْها:

أَشارَتْ أ. مُشاهِرَةُ إلى ضَرورَةِ اسْتِمْرارِ التَّعليمِ حَتَّى في أَضْيَقِ الأَوْقاتِ وَأَصْعَبِها، وَفْقَ أَنْواعِ التَّعليمِ المُخْتَلِفَةِ: وَجاهيٍّ، أَوْ عَنْ بُعْدٍ، أَوِ المُدْمَجِ (وَجاهِيٍّ وَعَنْ بُعْدٍ).

أَكَّدَ أ. أسعدُ عُوَيْسٍ على أنَّ الجَميعَ كانَ يَفْتَقِرُ إلى المَعْرِفَةِ الكافيةِ في كَيْفِيّةِ مُواجَهَةِ الأَزْمَةِ.

أَوْرَدَ أ. حمزةُ طوطحُ تَجْرِبَةَ مَدْرسةِ رياضِ الأَقْصى في تَنْفيذِ التَّعْليمِ المُدْمَجِ، وَتَتُمُّ عَمَلِيَّةُ التَّقْييمِ تَقْليديًّا. في حينِ أَنَّه تَمَّ تَدْريبُ المُعَلِّماتِ على التَّقْييمِ وَفْقَ التَّعْليمِ عَنْ بُعْدٍ، بِبِناءِ اخْتِباراتٍ للطَّلَبَةِ، كَما تَمَّ مُتابَعَةُ تَوْفيرِ أَكْبَرِ عَدَدٍ مِنَ الأَجْهِزَةِ لِطَلَبَةِ المَدْرَسةِ، وَتَمَّ تَهْيِئَةُ الجَميعِ للتَّعليمِ عَنْ بُعْدٍ، في حالِ تَوَقَّفَ التَّعليمُ الوَجاهِيُّ، أَوِ المَدْمَجُ.

وَأَوْرَدَ أ. يوسُفُ غُنَيْمٍ تَجْرِبَةَ مُؤَسَّسَتِهِ (مُؤَسَّسةُ تامرٍ للتَّعليمِ المُجْتَمَعِيّ) في تَعْليمِ الطَّلَبَةِ المَهاراتِ الحَياتيّةَ، للمَرْحَلَةِ الأساسيّةِ (الأوّلِ-التّاسعِ)، وَإِعْطاءِ دَوْراتٍ خاصّةٍ للطَّلَبَةِ المُبْدِعينَ. وَتَمَّ ذلِكَ بِالتَّعاوُنِ مَعَ الأَهْلِ.

اقْتَرَحَ د. ماجدُ تُرْبانُ عَدَّ النَّدْوَةِ مَجْموعَةً بُؤَرِيّةً، يُمْكِنُ البِناءُ على ما وَرَدَ فيها مِنْ أَفْكارٍ وَمُداخَلاتٍ.

أ. منالُ الفتيانيُّ، وَهِيَ مُديرةُ مَدْرسةِ الطُّورِ الأساسيّةِ في القُدْسِ، بَيَّنَتْ أَنَّ الطّاقَمَ التَّعْليميَّ فُوجِئَ بِالأَزْمَةِ، وَلكِنَّ الجَميعَ تَعاوَنَ، وَتَمَّ مُواجَهَةُ المَوْقِفِ بِالتَّعاوُنِ وَتَبادُلِ الخِبْراتِ، وَاسْتَذْكَرْنا كَيْفيَّةَ إدارةِ الأَزْمةِ إبّانَ الانْتِفاضةِ الأولى، عِنْدَما مُورِسَ تَعْليمُ الحاراتِ.

د. صفاءُ ناصرُ الدّينِ، حَذَّرَتْ مِنِ انْتِشارِ الشّائعاتِ، وَشَجَّعَتْ على ضَرورَةِ مُواجَهَةِ الأَزْمةِ وَعَدَمِ الاسْتِسْلامِ لَها، وَتَجْهيزِ البُيوتِ، وَإِعْدادِ الأَهْلِ للتَّعْليمِ الافْتِراضيّ، لَيْسَ كَعَوامِلَ مُكَمِّلَةٍ، وَإِنَّما كَعَوامِلَ أَساسيّةٍ. وَالتَّقْييمِ بِطُرُقٍ وَوَسائِلَ مُخْتَلِفَةٍ، وَعَرَضَتْ خِبْراتِ الجامِعَةِ لاسْتِخْدامِها في المَدارِسِ. مُؤَكِّدَةً على ضَرورَةِ أنْ يَكونَ هناكَ خُطَطٌ أساسيّةٌ وَبَديلةٌ.

وَتَحَدَّثَ أ. زيادُ الشّماليُّ، مُشيرًا إلى أَنَّ التَّعْليمَ عَنْ بُعْدٍ لا زالَ بَعيدَ المَنالِ، وَيُقَدِّرُ أَنَّ مَنِ اسْتَفادَ مِنْهُ مِنَ الطَّلَبَةِ لا يَزيدُ على 20%، وَهذا هُوَ حالُ مَدارِسِ دَوْلَةِ الاحْتِلالِ أيضًا.

أَوْصَى الحُضورُ بِالتَّواصُلِ مَعَ جامِعَةِ القُدْسِ للإِفادَةِ مِنْ خِبْراتِها العَمَلِيَّةِ وَالأَكّاديميّةِ. لا سِيَّما أَنَّ هُناكَ مُنْتَدًى في الجامِعَةِ مَعْنِيًّا بِمُساعَدَةِ أَرْكانِ العَمَلِيّةِ التَّعْليميَّةِ في القُدْسِ. وَأَجْمَلَ د. أيمنُ الزّرّو بِالاعْتِرافِ بِأَنَّ المُجْتَمَعَ، بِشَكْلٍ عامٍّ، لم يَكُنْ جاهِزًا لِنِظامٍ تَعْليميٍّ بَديلٍ. وَأَشارَ إلى أَنَّ الطّالِبَ الَّذي يُمْنَحُ فُرَصًا بَديلةً للتَّعَلُّمِ، يُبْدي إبْداعًا كبيرًا. وَأَوْصَى سَماحةُ الشَّيْخِ د. عكرمَةَ صبري بِضَرورَةِ التَّعْليمِ الوَجاهيّ لِطَلَبَةِ المَرْحَلَةِ الأساسيّةِ الدُّنْيا، وَدَعا إلى ضَرورَةِ اسْتِثْمارِ أَزْمَةِ الكورونا لِتَطْويرِ خِبْراتِنا.

المِحْوَرُ الخامسُ- قَضايا الصِّحَّةِ، وَالتَّعريفُ بالوَباءِ وَالنظافةِ والتَّعقيمِ في مُواجَهَةِ وَباءِ الكورونا:

اسْتُهِلَّ هذا المِحْوَرُ بِنَدْوَةٍ بِعُنوانِ: "حِمايةُ العَيْنِ مَسْؤوليّةٌ مُجْتَمَعِيَةٌ" تَحَدَّثَ فيها د. هاني عوضٌ اخْتِصاصي العُيونِ بِشَأْنِ المُحافَظَةِ على العَيْنِ وَرِعايَتِها وَوِقايَتِها، في ظِلِّ عَدَمِ إِمْكانِ الوُصولِ إلى المُسْتَشْفَى أوِ إلى طَبيبِ العُيونِ في حالِ الإِصابةِ لا سَمَحَ اللهُ.

أَشارَ د. عوضٌ إلى أنَّ العَيْنَ مِرْآةُ الجِسْمِ؛ فَكَثيرٌ مِنَ الأَمْراضِ تُشَخَّصُ عادَةً بِتَأْثيرِها في العَيْنِ قَبْلَ ظُهورِها على الجِسْمِ، كَالسُّكَّريّ وَأَمْراضِ الرُّوماتيزِمِ. وَالعَيْنُ هي ناصِيَةُ الدِّماغِ؛ إذْ مِنْ خِلالِ فَحْصِ قاعِ العَيْنِ يَتَنَبَّأُ الطَّبيبُ بِما يُصيبُ الدِّماغَ مِنْ أَمْراضٍ. وَحَدَّثَ عَنْ مَصادِرِ الضَّرَرِ للعَيْنِ البَشَريّةِ. ثُمَّ تَوَجَّهَ ناصحًا بِكَيفيّةِ حِمايةِ العَيْنِ، مِنْ خِلالِ: الفَحْصِ الدّائِمِ بَدْءًا مِنْ وِلادَةِ الإِنْسانِ، وَحِمايةِ الشَّبَكِيّةِ، وَضَرورَةِ اخْتِيارِ النَّظّاراتِ الشَّمْسِيّةِ بِما يَحْفَظُ العَيْنَ مِنَ الإِشْعاعاتِ الشَّمْسِيَّةِ الضّارَّةِ. وَتَجَنُّبِ اسْتِخْدامِ العَدَساتِ اللاصِقَةِ، إلّا بِمُراقَبَةٍ طِبّيَّةٍ.

وفي ظِلِّ جائِحَةِ الكورونا، هُناكَ ضَرورَةٌ قُصْوَى، لِتَجَنُّبِ كُلِّ ما يُمْكِنُ أَنْ يُؤَذِيَ العَيْنَ كَلَمْسِها باليَدِ بِطَريقةٍ غَيْرِ صِحِّيَّةٍ، وَاسْتِخْدامِ العَدَساتِ اللاصِقَةِ؛ إذْ إنَّ أَيَّ مَرَضٍ للعَيْنِ قَدْ يَصْعُبُ عِلاجُهُ بِسَبَبِ عَدَمِ إِمْكانِ مُغادَرَةِ البَيْتِ، وَعَدَمِ تَوَفُّرِ إِمْكانِ الوُصولِ إلى عِيادَةِ العُيونِ. وَوَجَّهَ إلى ضَرورَةِ تَناوُلِ الأَغْذِيةِ المُغَذِّيَةِ للعَيْنِ والنَّظَرِ، كَالجَزَرِ وَالحَليبِ. وَحَذَّرَ مِنَ الإِغْراقِ وَالمُبالغَةِ في اسْتِخْدامِ الأَجْهِزَةِ الإِلِكْترونيّةِ، كالموبايْلاتِ وَالحواسيبِ. وفي نِهايةِ النَّدْوَةِ اسْتَعْرَضَ م. حمدي الزّغيرُ الأَمْثِلَةَ الشَّعْبِيَّةَ الفِلَسْطينيّةَ الَّتي تَذْكُرُ العَيْنَ، بِأَبْعادِها الاجتِماعيّةِ والصِّحِّيَّةِ.

وَكانَتِ النَّدْوَةُ الثّانيةُ في هذا المِحْوَرِ بِعُنوانِ: "جائِحَةُ الكورونا: الدّاءُ، وَالدَّواءُ وَسُبُلُ الوِقايةِ". تَحَدَّثَ فيها د. عبدُ المُنْعِمِ حُمّيدٌ( ). وَأَدارَتْها د. صفاءُ ناصرُ الدّينِ.

تَحَدَّثَ د. حُمّيدٌ مِنْ فَرَنْسا عَنْ فايروسِ الكورونا، وَسُبُلِ الوِقايةِ مِنْهُ، كَما تَحَدَّثَ حَوْلَ التَّشْخيصِ السَّريريّ، وَطُرُقِ العَدْوَى، وَسُبُلِ الوِقايةِ والعِلاجِ. مُؤَكِّدًا على أَنَّ الفِئاتِ الأَكثَرَ عُرْضَةً لِلإِصابةِ بِفَيْروسِ الكورونا، هُمُ: الأَشخاصُ الَّذينَ يُقِيمونَ في المَناطِقِ المَوْبوءَةِ، أَوِ الَّذينَ يَعيشونَ في المَناطِقِ المُغْلَقَةِ وَلَدَيْهِمْ تَماسٌّ مَعَ المَرْضَى المُصابينَ، وَالعاملونَ في الحَقْلِ الطِّبّيّ (فَظَهَرَ نَحْوُ 1,000 إصابةٍ في فَرَنْسا بَيْنَ العامِلينَ في المَجالِ الطِّبّيّ)، وَسُكّانُ المَناطِقِ المُكْتَظَّةِ بالسُّكّانِ؛ كَما هُوَ حالُ المُخَيَّماتِ، وَالأَسْرَى في سُجونِ الاحْتِلالِ. ثُمَّ شَرَعَ في اسْتِعْراضِ مَراحِلِ المَرَضِ، وَاحْتِياجاتِ كُلِّ مَرْحَلَةٍ. وَانْتَهَتِ النَّدْوَةُ بِحِوارٍ مَعَ جُمْهورِ الحُضورِ، الَّذينَ شَكَّلَتْ أَسْئِلَتُهُمْ إضافةً نَوْعِيّةً للنَّدْوةِ.

الكورونا وَالصِّيامُ:

لاحِقًا للنَّدْوةِ أعلاهُ، أَرْسَلَ د. عبدُ المُنْعِمِ حُمّيدٍ ما يُشْبِهُ الفَتْوَى الطِّبِّيَّةَ حَوْلَ الصِّيامِ وَوَباءِ الكورونا، كَما هِيَ في المُلْحَقِ رَقْمِ (2) مِنْ هذِهِ الدِّراسةِ.

كَما وَصَلَ مِنَ اللُّجنةِ الخاصَّةِ بِمُتابعةِ مَرَضِ كورونا، في تَجَمُّعِ الأَطِبّاءِ الفِلَسْطينيّينَ، في أوروبا، نَشْرَةٌ تَعْريفيّةٌ، أَشارَتْ إلى ما يَجِبُ فِعْلُهُ في شَهْرِ رَمَضانَ مِنْ قِبَلِ الصّائِمينَ، وَأَجابَ عَنْ السُّؤالِ التّالي" هَلِ الصِّيامُ يَزيدُ مِن احْتِماليّةِ الإِصابَةِ بالمَرَضِ؟":

جاءَتِ الإِجابةُ عَنْ هذا السُّؤالِ بِأَنَّ "الصِّيامَ لا يَزيدُ مِنِ احْتِمالِ الإِصابةِ بالمَرَضِ للشَّخْصِ السَّليمِ، وَلَمْ يَثْبُتْ أَنَّ الصِّيامَ لَهُ عُلاقةٌ بِزيادةِ احْتِماليّةِ الإِصابةِ، بَلْ، وَبَحَسَبِ دِراساتٍ سابقةٍ، فَإِنَّ الصِّيامَ يَزيدُ مِنْ قُوَّةِ الجَهازِ المَناعيّ.

بالنِّسبةِ للمَرْضَى بِأَمْراضٍ مُزْمِنَةٍ، عَلَيْهِمُ اسْتِشارةُ الطَّبيبِ الَّذي يُتابِعُ حالَتَهُمْ عادةً، وَأَخْذُ اسْتِشارةٍ بِخُصوصِ الصَّوْمِ مِنْ عَدَمِهِ، إلّا أنَّ كُلَّ حالةٍ تُقَدَّرُ وَحْدَها، وَحَسَبَ المُعْطياتِ المَوْجودةِ، وَتَطَوُّرِ الحالةِ المَرَضِيَّةِ.

نَصَحَتِ الصّائمينَ بِالقِيامِ بِعَدَدٍ مِنَ الإجْراءاتِ، مِنْها: الالْتِزامُ بِقَواعِدِ التَّباعُدِ الاجْتِماعيّ، وَتَجَنُّبُ الأَماكِنِ المُزْدَحِمَةِ خاصّةً عِنْدَ التَّسَوُّقِ، وَارْتِداءِ الكَمّامَةِ في الأَماكِنِ العامّةِ، أوِ اسْتِخْدامِ شالٍ يُغَطّي الفَمَ وَالأَنْفَ، وَتَجَنُّبُ المُصافَحَةِ بِالأَيْدي وَتَبادُلُ التَّهاني عَنْ بُعْدٍ... الخ.

وَجاءَتِ النَّدْوَةُ الثّالثةُ بِعُنوانِ: "ثَقافةُ النَّظافةِ وَالتَّعقيمِ والتَّطْهيرِ ضَرورَةٌ حَياتيّةٌ"، تَحَدَّثَ فيها مُمَرِّضُ العُيونِ السَّيِّدُ موسى الخُرُسُ، وَهُوَ عُضْوُ الاتِّحادِ العالَميّ للتَّعْقيمِ، أَدارَ النَّدْوَةَ طَبيبُ العُيونِ د. هاني عوضٌ. هَدَفَتِ النَّدْوَةُ إلى نَشْرِ ثَقافةِ النَّظافةِ والتَّعقيمِ والتَّطهيرِ بَيْنَ أَبْناءِ المُجْتَمعِ كَأَحَدِ سُبُلِ الوِقايةِ. وَاسْتَعْرَضَ الحِجْرَ الصِّحِّيَّ بِمَعْنَيَيْهِ الاصْطِلاحيّ والإجْرائيّ، وَدَوْرَ النَّظافةِ، وَأَثَرَها في أَثْناءِ الحِجْرِ، كَغَسْلِ الأَيْدي بَعْدَ أيِّ إجْراءٍ يَقومُ به الفَرْدُ. وَالتَّطْهيرِ، فَيَشْمُلُ تَطْهيرَ الأَسْطُحِ المَوادِّ، بِهَدَفِ إزالةِ الجَراثيمِ وَالمَيْكروباتِ. وَأَمّا التَّعْقيمُ فَيَشْمُلُ قَتْلَ الجَراثيمِ كافَّةً، وَلا يَتْرُكُ لَها مَجالًا للتَّكاثُرِ، وَيَهْدُفُ التَّعْقيمُ إلى: مَنْعِ انْتِشارِ الأَمْراضِ أَوِ انْتِقالِها، وَمَنْعِ فَسادِ الموادِّ الغِذائيّةِ، وَمَنْعِ التَّلَوُّثِ.

وَأَمّا النَّدْوَةُ الرّابعةُ وَالأَخيرةُ في هذا المِحْوَرِ فَجاءَتْ بِعُنوانِ: "وَباءُ الكورونا في الطِّبِّ وَالشَّريعةِ". تَحَدَّثَ فيها: 1) الشَّيْخُ د. عكرمَةُ صبري. 2) د. رائِدٌ كَرَجَةُ. 3) د. عبدُ المُنْعِمِ حُميّدٌ.

افْتَتَحَ النَّدْوَةَ سَماحةُ الشَّيْخِ د. عكرمَةَ صبري، لافتًا إلى أنَّهُ لا يَجوزُ أَنْ يُعَطِّلَ هذا الوَباءُ حَياتَنا اليَوْميَّةَ أَوْ أَعْمالَنا، كَما لا يَجوزُ أَنْ يُعَطِّلَ حَياتَنا المَعيشيّةَ. ثُمَّ رَحَّبَ بِالأَطِبّاءِ الضُّيوفِ، للاسْتِماعِ إلى آرائِهِمُ الطِّبِّيَّةِ في كَيْفيّةِ مُواجَهَةِ هذا الوَباءِ. أَمّا مُديرُ النَّدْوَةِ (كاتِبُ هذِهِ السُّطورِ)، فَأَوْضَحَ الهَدَفَ مِنَ النَّدْوَةِ كَما هُوَ مُبَيَّنٌ في العُنْوانِ، وَهُوَ: أَنْ نَتَحَدَّثَ حَوْلَ وَباءِ الكورونا في الطِّبِّ وَالشَّريعةِ، وَلَيْسَ بَيْنَ الطِّبِّ وَالشَّريعةِ؛ لأنَّ الوَباءَ لا يَجوزُ أَنْ يُواجَهُ بِرَأْيَيْنِ مُتَناقِضَيْنِ، وَلا يَجوزُ أنْ نُواجِهَ الوَباءَ وَنَحْنُ في حالةِ جَدَلٍ عَقيمٍ، وَحِوارٍ وَنِقاشٍ، وَإنَّما يَجِبُ أنْ نُواجِهَ الوَباءَ وَنَحْنُ مُجْمِعينَ على المَفاهيمِ، وَمُتَّحِدينَ في الرُّؤَى، وفي فَهْمِ الخُطُواتِ المُخْتَلِفَةِ المَطْلوبةِ مِنّا. فَقَدِ اعْتادَتِ الأُمَمُ وَالشُّعوبُ الحَيَّةُ على مُواجَهَةِ الكَوارثِ؛ كَالحُروبِ والأَوْبِئَةِ وَهِيَ مُوَحَّدَةٌ، وَإلّا يَهْزِمْها الهُجومُ القادِمُ، أَوِ العَدُوُّ القادِمُ شَرَّ هَزيمةٍ. وهذا ما أَرَدْناهُ عِنْدَما أَعْلَنّا عَنْ نَدْوَتِنا بِهذا العُنْوانِ، وَفْقَ فَهْمِنا الدَّقيقِ للأَدْوارِ المَطْلوبةِ مِنّا، وَهِيَ أَدْوارُ التَّكامُلِ، لا سِيَّما أَنَّ العالَمَ أَصْبَحَ يُعِدُّ نَفْسَهُ الآنَ لِمُواجَهةِ حالةِ الفَوْضَى الَّتي صَنَعَها هذا الوَباءُ. وَبِالتّالي هُناكَ عَديدٌ مِنَ القَضايا ذاتِ الصِّلَةِ، وَلكِنَّنا لَسْنا بِصَدَدِ الحَديثِ فيها. وَتَأْتي هذِهِ النَّدْوَةُ لِيَتَحَدَّثَ فيها بِشَكْلٍ رئيسٍ د. رائدُ كَرَجَةُ؛ الطَّبيبُ المُخْتَصُّ والخَبيرُ بِهذا الوَباءِ وَتَفاصيلِهِ، يَليهِ سَماحةُ الشَّيخِ الدُّكتورِ عكرمَةَ صبري، لِيَتَحَدَّثَ في الرَّأْيِ الشَّرْعِيّ. ثُمَّ يُعَقِّبَ د. عبدُ المُنْعِمِ حُميّدٌ، المُقيمُ في فَرَنْسا، الطَّبيبُ الاخْتِصاصيُّ في أَمْراضِ الرِّئَةِ وَجِراحَةِ الرِّئَةِ.

تَحَدَّثَ د. مُرادُ كَراجةُ؛ اخْتِصاصيُّ طِبِّ الطَّوارئِ وَالعِنايةِ المُكَثَّفَةِ، وَمُدَرِّسٌ في كُلِّيَّةِ الطِّبِّ في جامِعَةِ القُدْسِ، وَمُديرُ مُسْتَشْفَى هوغو تشافيز لِعِلاجِ مَرْضَى كورونا( )، وَحالِيًّا تَمَّ انْتِدابُهُ للعَمَلِ في مُسْتَشْفَى دورا بالخَليلِ لِعِلاجِ مَرْضَى الكورونا، كَما أنَّه مُتَخَصِّصٌ بالعِنايةِ المُكَثَّفَةِ في مُسْتَشْفَى المُطَّلَعِ بالقُدْسِ. أشارَ د. كَراجةُ إلى أنَّ الجَميعَ أَصْبَحَ لَدَيْهِ المَعْلوماتُ، وَيَسْمَعُ كَثيرًا مِنَ الأُمورِ ذاتِ الصِّلَةِ. ثُمَّ أَجْمَلَ بِمَعْلوماتٍ تَثْقيفيَّةٍ مُهِمَّةٍ، مِنْها:

مَرَضُ كورونا أوْ ما يُسَمَّى Covid-19 هو مَرَضٌ فَيْروسِيٌّ ظَهَرَ في أواخِرِ العامِ 2019م في الصِّينِ، وَانْتَشَرَ في باقي أَنْحاءِ العالَمِ. وَبِحَسَبِ الدِّراساتِ، فَإِنَّهُ، على الأَغْلَبِ، انْتَقَلَ هذا إلى الإِنْسانِ مِنَ الحَيواناتِ، وَعادَةً ما يَتُمُّ انْتِقالُهُ عَنْ طَريقِ التَّنَفُّسِ، أَوْ عَنْ طَريقِ لَمْسِ المَناطِقِ المُلَوَّثَةِ وَوُصولِها إلى داخِلِ جِسْمِ الإِنْسانِ. وبِالتّالي، يَبْدَأُ الفَيْروسُ بالتَّكاثُرِ في جِسْمِ الإِنْسانِ، سَواءٌ في مِنْطَقَةِ الحَلْقِ أَوِ الرِّئَتَيْنِ.

فَتْرَةُ حَضانةِ هذا الفَيْروسِ، في أَغْلَبِ الأَحْيانِ، مِنْ (2-5)، أيّامٍ، وَقَدْ تَمْتَدُّ إلى 14 يومًا. والمَقْصودُ بِفَتْرَةِ الحَضانةِ أنَّ الإِنْسانَ يَحْمِلُ هذا الفَيْروسَ، وَتَبْدَأُ الأَعْراضُ عَلَيْهِ في اليَوْمِ الثّاني إلى اليَوْمِ الخامسِ.

مِنْ خِلالِ مُشاهَداتِنا في أَثْناءِ عَمَلِنا في المُسْتَشْفَياتِ في عِلاجِ المَرْضَى المُصابينَ بِفايْروسِ كورونا، وَجَدْنا أَنَّ هناكَ ثَلاثَ شَرائِحَ مِنَ المَرْضَى، خِلالَ الأَعْراضِ وَطَبيعةِ المُعاناةِ، وَمِنْ حَيْثُ الإِصابةُ بِهذا الفَيْروسِ:

إِصاباتٍ خَفيفةً، قَدْ لا يَكونُ هُنالكَ وُجودُ أَعْراضٍ، أَوْ قَدْ تَكونُ أَعْراضًا خَفيفةً، مِثْلَ الأَنْفُلُوَنْزا.

إِصاباتٍ مُتَوَسِّطَةً، تَصِلُ لِمَرْحَلَةِ الالْتِهابِ في القَصَباتِ، وَارْتِفاعٍ في الحَرارَةِ وَأَلَمٍ بِالعَضَلاتِ.

إِصاباتٍ شَديدةً، تَصِلُ إلى حُدوثِ الْتِهابٍ رِئَوِيٍّ وَنَقْصٍ في الأُوكْسِجينِ، وَتَوَقُّفِ بَعْضِ أَعْضاءِ الجِسْمِ عَنِ العَمَلِ.

حَتَّى اللّحظةِ، لا يُوجَدُ لَهُ عِلاجٌ مُحَدَّدٌ يَقومُ بِقَتْلِ هذا الفَيْروسِ، والعِلاجُ الوَحيدُ هُوَ العِلاجُ الرَّبّانيُّ بِوُجودِ مَناعةِ الإِنْسانِ، وَتَقْوِيَتِها لِقَتْلِ هذا الفَيْروسِ. وَغَيْرُ ذلِكَ هُوَ عِبارةٌ عَنْ عِلاجٍ داعِمٍ لِجِسْمِ الإِنْسانِ، حَتَّى يَتَقَوَّى وَيَتَغَلَّبَ على هذا الفَيْروسِ. أَيْ أَنَّ جَميعَ الأَدْوِيةِ الَّتي نَسْتَخْدِمُها هَيِ أَدْوِيةٌ مُساعِدَةٌ لِرَفْعِ مَناعةِ الجِسْمِ للمُساعَدَةِ في القَضاءِ على هذا الفَيْروسِ.

بالنِّسبةِ لِعِلاجِ هذا المَرَضِ، كَما ذَكَرْنا سابِقًا، لا يوجَدُ لَهُ عِلاجٌ مُحَدَّدٌ، وَكُلُّ الَّذي تَمَّ الحَديثُ فِيهِ مِنْ وَسائِلِ الإِعْلامِ، أَوْ مِنْ مُنَظَّمَةِ الصِّحَّةِ العالَمِيَّةِ حَتَّى الآنَ لَمْ تَثْبُتْ قَطْعًا أَنَّها تُعالِجُ. كَما نَعْلَمُ مِنَ الدِّراساتِ الحَديثةِ، بِشَأْنِ بَعْضِ الحالاتِ الفَيْروسيَّةِ، يَتُمُّ رَفْعُ مَناعةِ الإِنْسانِ مِنْ خِلالِ الطُّعْمِ، أَوِ التَّطْعيمِ. حَتَّى الآنَ، لا يوجَدُ دِراسةٌ تُؤَكِّدُ أَنَّ هُناكَ تَطْعيمًا قَطْعيًّا يَفيدُ في حالَةِ الكورونا.

نُؤَكِّدُ عَلَى عَمَلِيَّةِ الوِقايةِ مِنْ هذا الفَيْروسِ، عَمَلًا بِالمَثَلِ الشَّعْبِيِّ الَّذي أَخَذْناهُ مِنْ آبائِنا وَأَجْدادِنا "دِرْهَمُ وِقايةٍ خُيْرٌ مِنْ قِنْطارِ عِلاجٍ"، وَهُوَ تَمامًا ما يَصْلُحُ لِهذا المَرَضِ في الوَقْتِ الرّاهِنِ، فَالوِقايةُ تَعْني مَنْعَ الفَيْروسِ مِنَ الوُصولِ إلى أَجْسامِنا أَوْ إلى أَحْبابِنا. وَلْنَرْفَعْ شِعارَ "أَنْتَ مُصابٌ فَاحْمِ الآخَرينَ بِإِجْراءاتِ الوِقايةِ، وَتَعامَلْ مَعَ الآخَرينَ عَلَى أَنَّهُمْ مُصابونَ، وَاحْمِ نَفْسَكَ مِنَ الإِصابةِ".

ثُمَّ تَحَدَّثَ سَماحَةُ الشَّيْخِ د. عِكْرِمَةَ صبري مُشيرًا إلى أَنَّ الأَمْراضَ السّارِيَةَ وَالمُعْدِيَةَ لَيْسَتْ جَديدةً على الأُمَّةِ الإِسْلاميَّةِ، كَما أَنَّها لَيْسَتْ جَديدَةً على شُعوبِ العالَمِ؛ فَقَدْ كانَتْ هُنالِكَ أَمْراضُ الطّاعونِ وَالسُّلِّ وَإِنْفَلَوَنْزا الخَنازيرِ. فَقَدْ سَبَقَ لِلْمُسْلمينَ أَنِ ابْتُلُوا بِمَرَضِ الطّاعونِ (سَنَةَ 18هـ/639م) في عَهْدِ أَميرِ المُؤْمنينَ الخَليفَةِ الثّاني عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَأَدّى إلى وَفاةِ عَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ الصَّحابَةِ الكِرامِ بِمَنْ فِيهِمْ أبو عُبَيْدَةَ عامِرُ بْنُ الجَرّاحِ وَمُعاذُ بْنُ جَبَلٍ. وَمِنَ النُّبوءاتِ الَّتي خَبَّرَنا بها رَسولُ اللهِ محمَّدٍ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، قالَ بِالنِّسبةِ إلى مَرَضِ الطّاعونِ: إذا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِها فَلا تَخْرُجوا مِنْها، وَإِنْ كُنْتُمْ خارِجَها فَلا تَدْخُلوا إِلَيْها. وَفي هذا الحَديثِ، الَّذي جاءَ قَبْلَ مَرَضِ الطّاعونِ المَذْكورِ، إشارَةٌ إلى مَوْضوعِ الحِجْرِ الصِّحِّيِّ، وَعِنْدَما انْتَشَرَ مَرَضُ الطّاعونِ في عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، اسْتَنَدَ إلى هذا الحَديثِ الشَّريفِ.

بِالتّالي، فَإِنَّ الحِجْرَ الصِّحِّيَّ أَمْرٌ مَشْروعٌ، وَيُعْتَمَدُ عَلَى وَلِيِّ الأَمْرِ وَأَصْحابِ القَرارِ أَنْ يَسْتَنِدُوا إِلَيْهِ في مُواجَهَةِ الوَباءِ. لكِنَّ هذا لا يَعْني أَنْ تَتَوَقَّفَ الحَياةُ العَمَلِيَّةُ، إِنَّما الحِجْرُ يَعْني عَدَمَ الخُروجِ وَالدُّخولِ مِنَ المَناطِقِ؛ حَتَّى لا يُسَبِّبُ المُصابُ أَذًى لِغَيْرِهِ.

وَبِشَأْنِ التَّقاريرِ الطِّبِّيَّةِ، أَكَّدَ سَماحَتُهُ عَلَى ضَرورَةِ أَنْ تَكونَ التَّقاريرُ الطِّبِّيَّةُ سَليمةً وَتُعْطينا الحَقيقةَ الدَّقيقةَ، وَأَدانَ بَعْضَ الحالاتِ الَّتي يَكونُ فيها شَيْءٌ مِنَ الزَّيْفِ، أَوِ التَّهْويلِ، فَهذا ما لا نُريدُهُ؛ لِأَنَّ أَيَّ حالَةٍ شاذَّةٍ قَدْ تُشَوِّشُ على المُجْتَمَعِ، وَيَحْصُلُ هُناكَ شُكوكٌ، وَتَحْصُلُ الإِشاعاتُ. عِلْمًا بِأَنَّهُ عَلَيْنا أَنْ نُحارِبَ الإِشاعاتِ، وَأَنْ نَتَحَرَّى الحَقيقةَ وَالدِّقَّةَ في كُلِّ أَمْرٍ. وَاخْتَتَمَ سَماحَتُهُ بِسُؤالَيْنِ وَجَّهَهُما للدُّكتورِ مُرادٍ:

في حالَةِ الوَفاةِ، هَلْ الَّذي أُصيبَ بِمَرَضِ الكورونا كانَ قَبْلَ ذلِكَ سَليمًا مِنَ الأَمْراضِ، أَمْ كَما نَسْمَعُ بِأَنَّهُ يَكونُ مِنْ أَصْحابِ الأَمْراضِ المُزْمِنَةِ؛ كَالكُلى، أَوِ القَلْبِ، أَوْ بِالسَّرَطانِ. فَهَلِ الإِنْسانُ الَّذي لا يُعاني مِنْ أَيِّ مَرَضٍ سابِقٍ وَأُصيبَ بالكورونا يُؤَدّي بِهِ إلى الوَفاةِ أَمْ لا؟

بَعْدَ أَنْ يُتَوَفَّى المُصابُ بِالمَرَضِ، هَلْ يُمْكِنُ أَنْ يُعْدِيَ غَيْرَهُ، رَغْمَ أَنَّهُ لا يَتَنَفَّسُ، وَالتَّنَفُّسُ هُوَ وَسيلَةُ انْتِقالِ المَرَضِ مِنْ شَخْصٍ إلى آخَرَ؟ بَعْدَ أَنْ يُتَوَفَّى المُصابُ بِالكورونا، لِماذا التَّخَوُّفُ مِنْ جُثْمانِهِ؟

أجابَ د. مرادٌ كَرَجَةُ كالآتي:

إذا قارَنّا مَرَضَ الكورونا مَعَ مَرَضِ الأُنْفُلَوْنزا العادِيَّةِ، فَإِنَّ الأُنْفَلَوْنزا العادِيَّةَ أَقَلُّ حِدَّةٍ مِنَ الكورونا، وَمَعَ ذلِكَ نِسْبَةُ الوَفِيّاتِ الَّتي تَحْدُثُ مِنَ الأُنْفُلَوْنزا عالَيةٌ جِدًّا في العالَمِ، وَتَصِلُ إلى المَلايينِ. وَبِالنِّسْبةِ لِأَصْحابِ الأَمْراضِ السّابقَةِ، فَإِنَّ الإِصابةَ بِالكورونا تُؤَدّي إلى حُدوثِ مُضاعَفاتٍ؛ فَالمَريضُ الَّذي لَدَيْهِ ضَعْفٌ في عَضَلَةِ القَلْبِ إذا أُصيبَ بِالالْتِهابِ الفَيْروسيِّ سَوْفَ يَزْدادُ ضَعْفُ عَضَلَةِ القَلْبِ، وَبِالتّالي سَوْفَ تَزْدادُ المُضاعَفاتُ وَقَدْ تُؤَدّي إلى الوَفاةِ، وَهُنا نَقولُ: إنَّ سَبَبَ الوَفاةِ هُوَ مَرَضُ كورونا؛ لِأَنَّهُ أَدَّى إلى مُضاعَفَةِ الأَمْراضِ السّابِقَةِ.

أَمّا بِالنِّسْبةِ للسُّؤالِ الثّاني، نَعَمُ المُتَوَفَّى المُصابُ يَنْقُلُ المَرَضَ؛ لِأَنَّ طُرُقَ انْتِقالِ العَدْوَى عَنْ طَرِيقِ التَّنَفُّسِ وَعَنْ طَرِيقِ اللّمْسِ، يَعْنِي أَنا إِذا لامَسْتُ سَطْحًا يوجَدُ عَلَيْهِ الفَيْروسُ قَدْ يَصِلُ هذا الفَيْروسُ إِلى جِسْمي، أَوْ عَنْ طَرِيقِ العَيْنِ، أَوْ عَنْ طَرِيقِ الفَمِ، أَوِ الأَنْفِ، وَيُؤَدّي إِلى الإِصابةِ. وَبِشَأْنِ التَّعامُلِ مَعَ الجُثْمانِ، فَبِتَراكُمِ الخِبْراتِ لَدَيْنا، تَبَدَّدَ جُزْءٌ كَبيرٌ مِنَ الخَوْفِ وَالاحْتِياطاتِ، حَتَّى على مُسْتَوَى الصِّحَّةِ العالَمِيَّةِ كانوا بِالبِدايةِ يَطْلبونَ مِنّا أَنْ نَلْبِسَ اللِّباسَ الواقِيَ كامِلًا؛ بِحَيْثُ لا تَظْهَرُ أَيَّةُ قِطْعَةٍ مِنْ جِسْمِنا، حالِيًّا خَفَّفُوا هذِهِ الإِجْراءاتِ، حَتَّى تُعْطِيَنا فُرْصَةَ أَنْ نَتَعامَلَ مَعَ المَرْضَى بِأَرْيَحِيَّةٍ، ونَسْتَطيعُ المُكوثَ إِلى جانِبِهِمْ لِأَطْوَلِ وَقْتٍ مُمْكِنٍ.

وَبِشَأْنِ تَغْسيلِ المُتَوَفَّى المُصابِ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَقومَ بِذلِكَ شَخْصٌ يَرْتَدي اللِّباسَ الواقِيَ؛ كَما يَلْبِسُ الطَّبيبُ وَالمُمَرِّضُ، وَيُعْطَى المُتَوَفَّى حَقَّهُ في التَّغْسيلِ وَالدَّفْنِ، وفي العَزاءِ.

مُداخَلَةُ د. عبدِ المُنْعِمِ حَمّيد:

يوجَدُ مَرْضَى سَلِيمونَ، بِأَعْمارٍ مُخْتَلِفَةٍ؛ أَطْفالٌ وَشبابٌ وَيافعونَ، وَمُتَقَدِّمونَ بِالسِّنِّ، تَعَرَّضُوا لِلإِصابةِ بكورونا وَحَدَثَتْ لَدَيْهِمُ الوَفاةُ. وَهذِهِ الظّاهِرَةُ، لَيْسَتْ حَصْرًا على الكورونا، وَإِنَّما يُمْكِنُ أَنْ نَلْحَظَها عِنْدَ الإِصاباتِ الفَيْروسيَّةِ الأُخْرى تُصيبُ الجَهازَ التَّنَفُّسِيَّ، وَقَدْ تَحْدُثُ لَدَيْهِمْ إِصاباتٌ رِئَوِيّةٌ أَوْ عَصَبِيّةٌ، أَوْ كُلَوِيّةٌ خَطِرَةٌ.

بِالنِّسْبةِ لِلُّقاحِ، هُناكَ دِراساتٌ مُسْتَمِرَّةٌ، وَقَدْ أُعْلِنَ عَنْها، مِنْها: أُكْسفوردُ أكسترا زيركا، تَمَّ وَقْفُ التَّجارِبِ في المَرْحَلَةِ الثّالِثَةِ؛ لِأَنَّ عِنْدَهُ إِصابَتَيْنِ غَيْرَ مَعْروفٍ إِذا كانَ لَهُما عُلاقَةٌ باللُّقاحِ أَوْ لا، وَهذا يُعْطينا صُورةً عَنِ الشَّفافِيّةِ وَالمِصْداقِيّةِ. في أوروبا هُناكَ إِنْتاجٌ لِلُّقاحِ هذا حَدَثَ عِنْدَهُ إِصابَتانِ، ما عَرَفْنا هلْ هُما نَتيجَةُ اللُّقاحِ أَوْ لا؟ فَأَوْقَفُوا التَّجارِبَ حالِيًّا. وَجَميعُ شَرِكاتِ الأَدْوِيَةِ في مِنْطَقَةِ أوروبا تَخْضَعُ لِلْمُراقَبَةِ الصِّحِّيَّةِ لِلْبَلَدِ الَّتي هِيَ فيها، وَبِشَكْلٍ آخَرَ لِمُراقَبَةِ الصِّحَّةِ العالَمِيّةِ.

وَكانَتْ هذِهِ النَّدْوَةُ صاخِبةً بِالأَسْئِلَةِ وَالتَّساؤُلاتِ، والآراءِ الَّتي أَدْلَى بِها الجُمْهورُ، الَّتي لا يَتَّسِعُ المَجالُ للخَوْضِ فيها، وَلَقِيَتْ عِنايةً مِنَ المُخْتَصّينَ؛ بِالإِجابةِ عَنْها، وَالتَّوَقُّفِ عِنْدَها بِالتَّحليلِ.

المِحْوَرُ السّادسُ- قَضايا دِينيّةٌ وَعَقَدِيَّةٌ، وَفِقْهِيَّةٌ تَتَعَلَّقُ بِمُواجَهَةِ وَباءِ الكورونا، وَالتَّصَرُّفُ في ظِلِّ هذا الوَباءِ: إِذْ تَمَّ عَقْدُ مَجْموعةِ نَدَواتٍ تَتَعَلَّقُ بِالصِّيامِ، بُدِئَتْ بِما يُشْبِهُ الفَتْوَى الطِّبِّيَّةَ مِنْ اخْتِصاصِيِّ الأَمْراضِ الوَبائِيَّةِ د. عبدِ المُنْعِمِ حُمّيد مِنْ فَرَنْسا، كَما أَشَرْنا لَها في المِحْوَرِ الخامِسِ، تَفيدُ بِأَنْ لا دَوْرَ للصِّيامِ في الإِصابةِ بِفايْروسِ الكورونا (يُنظرُ المُلْحَقُ (2)). ثُمَّ تَوالَتْ بِضْعُ نَدَواتٍ خاصَّةٍ بِشَهْرِ رَمَضانَ الفَضيلِ، تَحَدَّثَ فيها الشَّيْخُ د. محمّدٌ سليمٌ محمَّدٌ عَلِيّ، وَالشَّيْخُ أ. د. حُسامُ الدِّينِ عفانةُ، وَالشَّيْخُ د. عُرْوَةُ صبري، وَالشَّيْخُ نورُ الدِّينِ الرَّجَبِيُّ، تَمَّ خِلالَها التَّطَرُّقُ لِصَلاةِ التَّراويحِ، وَلَيْلَةِ القَدْرِ، وَزَكاةِ الفِطْرِ وَالصَّدَقَةِ، وَتَرْشيدِ الاسْتِهْلاكِ في هذا الشَّهْرِ الفَضيلِ. كَما تَمَّ إِحْياءُ ذِكْرى غَزْوَةِ بَدْرٍ الكُبْرى، وَفَتْحِ مَكَّةَ بِنَدْوَتَيْنِ مُنْفَصِلَتَيْنِ تَحَدَّثَ فِيهِما الشَّيْخُ د. عِكْرِمَةُ صبري وَالشَّيْخُ د. خالدُ الغَزّاويُّ. وَاخْتُتِمَتْ بِنَدْوَةٍ حَوْلَ عِيدِ الفِطْرِ السَّعيدِ: فَضائِلِهِ وَأَحْكامِهِ وآدابِهِ، قَدَّمَها الشَّيْخُ عُمَرُ الكُسْوانِيُّ مُديرُ المَسْجِدِ الأَقْصى المُبارَكِ.

وَتَمَّ عَقْدُ نَدْوَةٍ بِعُنوانِ "عيدُ الأَضْحى المُبارَكُ: "فَضائِلُهُ وآدابُهُ، وَلْنَجْعَلْهُ نافَذَةُ فَرَحٍ لأَبْنائِنا!". تَحَدَّثَ فيها: 1) الشَّيْخُ د. رائدٌ دَعْنا/ خَطيبٌ وَإِمامٌ في أَوْقافِ القُدْسِ. 2) د. عبدُ الرَّحمنِ الخوجا اخْتِصاصِيُّ عِلْمِ النَّفْسِ. افْتَتَحَ النَّدْوَةَ سَماحَةُ الشَّيْخِ د. عِكْرِمَةَ صبري بِكَلِمَةٍ تَرْحيبِيَّةٍ، وَأَدارَ النَّدْوَةَ عزيزُ العصا.

تَحَدَّثَ الشَّيْخُ دَعْنا مُشيرًا إلى مَكانةِ عِيدِ الأَضْحى في حَياةِ الأُمَّةِ، وَما يَعْنِيهِ مِنْ ضَرورَةِ الالْتِزامِ بآدابِهِ وَأَحْكامِهِ. وَتَحَدَّثَ د. الخوجا مُؤَكِّدًا عَلَى ضَرورَةِ أَنْ نَجْعَلَ مِنْ جَعْلِ العِيدِ نافِذَةَ حُبٍّ وَفَرَحٍ لِأَبْنائِنا وَأُسَرِنا، وَأَنْ نُطَوِّرَ "البِطاقاتِ الذَّهَبِيّةَ" الَّتي تَكونُ دَليلًا لَنا في عُلاقَتِنا الطَّيِّبَةِ فيما بَيْنَنا. وَأَنَّهُ عَلَيْنا أَنْ نَتَذَكَّرَ الفُقَراءَ، وَالمَرْضَى، وَكُلَّ مَنْ يَحْتاجُ إلى المُساعَدَةِ.

وفي أَجْواءِ ذِكْرى الهِجْرَةِ النَّبَوِيّةِ الشَّريفةِ، عُقِدَتْ نَدْوَةٌ بِعُنوانِ: "في ظِلالِ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّريفةِ"، قَدَّمَها فَضيلَةُ الشَّيْخِ عُمَرَ الكُسوانيّ مُديرِ المَسْجِدِ الأَقْصى المُبارَكِ. تَرَكَّزَ فيها الحَديثُ حَوْلَ سُبُلِ مُواجَهَةِ الطَّوارِئِ الَّتي نَمُرُّ بِها في ظِلِّ وَباءِ الكورونا، وَكَيْفِيَّةُ إِدارَةِ الأَزَماتِ، اقْتِداءً بالهِجْرَةِ النَّبَوِيّةِ الشَّريفةِ، وَما قامَ بِهِ رَسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَصَحابَتُهُ - رُضْوانُ اللهِ عَلَيْهِم-، مِنْ حَيْثُ: الإِعدادُ لَها وَتَنْفيذُها، وَإِعدادُ العُدَّةِ للعَوْدَةِ إلى الدِّيارِ الَّتي هُجِّروا مِنْها، حَتَّى فَتْحِ مَكَّةَ، وَالعَوْدَةِ إلى مَكَّةَ- الوَطَنِ الَّتي هُوَ "أَحَبُّ أَرْضُ اللهِ" للرَّسولِ الكريمِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

المِحْوَرُ السّابِعُ- الاقْتِصادُ: إِذْ تَمَّ تَنْظيمُ نَدْوَةٌ تَحْتَ عُنْوانِ "الاقتصادُ الإِسْلاميُّ- مُشْكِلاتٌ وَحُلولٌ: المَصارِفُ الإِسْلاميّةُ أُنْموذجًا"، اسْتَمَرَّتْ لِنَحْوِ ساعَتَيْنِ وَنِصْفٍ، تَحَدَّثَ فيها د. أيمنُ الزّرّو حَوْلَ الاقْتِصادِ الإِسْلاميّ وَمَكانَتِهِ بَيْنَ الاقْتِصاداتِ الأُخْرى، بِخاصَّةٍ الاشْتِراكيّةُ وَالرَّأْسْماليَّةُ. وَتَناوَلَ د. عُرْوَةُ صبري مَوْضوعَ "المَصارِفِ الإِسلاميّةِ: نَشْأَتِها وَسُبُلِ الاسْتِثْمارِ فيها"، وَتَطَرَّقَ إلى تَطَوُّرِها وَنُمُوِّها مُبَيّنًا أَنَّ عَدَدَها الآنَ (1000) مِصْرَفٍ (بَنْكٍ) إِسْلاميٍّ عَلَى مُسْتَوَى العالَمِ، كَما تَحَدَّثَ د. محمَّدٌ حَنينيٌّ بِاسْتِفاضَةٍ حَوْلِ "المَصارِفِ الإِسْلاميّةِ: بَينَ النَّظَرِيّةِ وَالتَّطْبيقِ"؛ مُشيرًا إلى أَنَّ هذِهِ المَصارِفَ لَمْ تَكُنْ تَرْجِمَةً دَقيقةً للاقْتِصادِ الإِسْلاميّ، مِنْ مُخْتَلِفِ النَّواحي، مُؤَكِّدًا عَلَى أَنَّها تُشَكِّلُ مَلاذًا لِأَصْحابِ الأَمْوالِ وَالمُسْتَثْمرينَ وَالمُسْتَفيدينَ؛ كَوْنَها تَسْتَنِدُ إلى الأَحْكامِ الشَّرْعيّةِ في مَجالِ تَصْريفِ الأَمْوالِ وَالتَّصَرُّفِ بها.

المِحْوَرُ الثّامنُ- الإِعْلامُ: إِذْ تَمَّ عَقْدُ نَدْوَةٍ بِعُنوانِ "إِعْلامُ بَيْتِ المَقْدِسِ: نَظْرَةٌ تَطْويريّةٌ مُسْتَقْبَلِيّةٌ"، تَحَدَّثَ فيها: البْروفيسورُ ماجِدٌ تَرْبانُ أُستاذُ الصَّحافةِ وَتِكْنولوجيا الاتِّصالِ بِكُليَّةِ الإِعْلامِ بِجامِعَةِ الأَقْصى في قِطاعِ غَزَّةَ". افْتَتَحَ النَّدْوَةَ سَماحَةُ الشَّيْخِ د. عِكْرِمَةَ صبري. اسْتَعْرَضَ فيها البْروفيسورُ تَرْبانُ تاريخَ الإِعْلامِ في بَيْتِ المَقْدِسِ، مُشيرًا إلى الصَّحيفَةِ الفِلَسْطينيّةِ الأُولى عام (1876م)، وَأَوَّلِ مِطْبَعَةٍ دَخَلَتْ إلى بَيْتِ المَقْدِسِ كانَتْ عام 1830م.

وَتَداخَلَ فيها عَدَدٌ مِنَ المُشاركينَ في اللِّقاءِ بِمُداخَلاتٍ شَكَّلَتْ إِضافةً نَوْعِيّةً. وَأَجْمَعَ الحُضورُ عَلَى ضَرورَةِ التَّخْطيطِ لِعَقْدِ مُؤْتَمَرٍ خاصٍّ بِمَوْضوعٍ، تَقومُ عَلَيْهِ الهَيْئَةُ الإِسْلاميّةُ العُلْيا وَنادي المُوظَّفينَ بِالقُدْسِ وَجامعاتُ: القُدسِ وبير زيتَ وَالأَقْصى.

المِحْوَرُ التّاسعُ- القُدْسُ وَالمَسْجِدُ الأَقْصى المُبارَكُ: تَمَّ عَقْدُ نَدْوَةٍ بِعُنوانِ "شَهاداتٌ حَيَّةٌ عَلَى جَريمةِ إحْراقِ المَسْجِدِ الأَقْصى المُبارَكِ"، قامَ عَلَيْها كُلٌّ مِنَ: الهَيْئَةِ الإسلاميّةِ العُليا بالقُدْسِ، وَنادي المُوظَّفينَ بالقُدْسِ، وَلُجْنَةِ القُدْسِ في المُؤْتَمَرِ الشَّعْبِيِّ لِفِلَسْطينيّي الخارِجِ. وَكانَتْ بِشِقَّيْنِ رَئيسَيْنِ: أَوَّلًا- شُهودٌ على الحَريقِ أَدْلَوْا بِشَهاداتِهِمْ، وَهُمْ: 1) الشّاهِدُ الرَّئيسُ الَّذي شارَكَ في إطْفاءِ الحَريقِ سَماحَةُ الشَّيْخِ د. عِكْرِمَةَ صبري، أَمينِ المِنْبَرِ. 2) السَّيِّدُ رِفْعَتُ ناصرُ الدِّينِ. 3) السَّيِّدُ إبراهيمُ الوَعْرِيُّ. 4) الشَّيْخُ جميلٌ حَماميٌّ.

ثانيًا: بَثٌّ مُباشَرٌ مِنَ المَسْجِدِ الأَقْصى المُبارَكِ، قَدَّمَهُ الباحِثُ المَقْدِسيُّ إيهابُ الجَلّادُ.

بَيَّنَ سَماحَةُ الشَّيْخِ د. عِكْرِمَةَ صبري أَنَّهُ وَرَدَ في "التَّقريرِ الهَنْدَسِيِّ" يُؤَكِّدُ أَنَّ مَنْ قامَ بالجَريمَةِ لَيْسَ واحِدًا فَقَطْ بَلْ عِدَّةُ أَشْخاصٍ لَأَنَّ النِّيرانَ كانَتْ في عِدَّةِ مَواقِعَ، وَأَنَّ المَوادَّ المُشْتَعِلَةَ شَديدةَ الاشْتِعالِ غَيْرُ مَوْجودةٍ في الأَسْواقِ؛ إنَّما مُتَوَفِّرَةٌ في حَوْزَةِ الدُّوَلِ وَالجُيوشِ، وَهذا مُؤَشِّرٌ عَلَى أَنَّ دَوْلَةَ الاحْتِلالِ هِيَ المُدَبِّرَةُ وَهِيَ الَّتي أَوْعَزَتْ بِتَنْفيذِ الحَريقِ". وَأَنَّ سُلُطاتِ الاحْتِلالِ قَدْ عَرْقَلَتْ وُصولَ سَيّاراتِ الإطْفاءِ مِنْ بَلَدِيّاتِ نابُلْسَ ورام الله، وَالخَليلِ وبيتَ لحمَ، وَلَمْ تَصِلْ إِلّا بَعْدَ السّاعةِ العاشِرَةِ صَباحًا وَحَتّى السّاعةِ الثّالثَةِ عَصْرًا عِنْدَما تَمَكَّنُوا مِنْ إطْفاءِ الحَريقِ.

مِنْ جانِبِهِ أَيْضًا أَدْلى الشَّيْخُ جَميلٌ حماميّ بِشَهادَتِهِ عَلَى الحَريقِ، وَالَّذي كانَ أَحَدَ المُشاركينَ في إطْفائِهِ أَيْضًا، وَقالَ: "بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ نِداءَ حُرّاسِ المَسْجِدِ الأَقْصى وَهُمْ يُنادُونَ أَنَّ هُناكَ حَريقًا في المَسْجِدِ تَوَجَّهْتُ إلى المكانِ وَقَبْلَ أَنْ أَدْخُلَ المَسْجِدَ شاهَدْتُ رَجُلًا أَجْنَبِيًّا يَخْرُجُ مِنَ المَقْبَرَةِ اليوسفِيّةِ وَلَمْ أَتَخَيَّلْ أَنَّ هذا الرَّجُلَ هُوَ الَّذي أَقْدَمَ عَلَى إحْراقِ المَسْجِدِ".

كَما تَخَلَّلَ النَّدْوَةَ شَهاداتٌ أُخْرى عَنِ الحادِثَةِ إضافةً إلى جَوْلَةِ بَثٍّ مُباشَرٍ مِنْ داخِلِ المَسْجِدِ الأَقْصى قامَ بِها الباحِثُ المَقْدِسِيُّ إيهابُ الجَلّادُ حَيْثُ صَوَّرَ الأَماكِنَ الَّتي تَأَثَّرَتْ في حادِثَةِ إحْراقِ المَسْجِدِ الأَقْصى وَالآبارِ الَّتي اسْتَخْدَمَ المَقْدِسِيّونَ مِياهَها في عَمَلِيّاتِ الإطْفاءِ .

المحور العاشر- قضايا وطنية: ضمن مبادرة "إعرف بلدك"، تمّ عقْد ندوة بعنوان "قوتنا في وحدتنا"؛ قام عليها كل من: نادي الموظفين بالقدس وجمعية الملتقى التربوي بالشراكة مع الهيئة الاسلامية العليا بالقدس، حاضر فيها: الشيخ د. عكرمة صبري، ود. غسان وشاح من الجامعة الإسلامية.

مناقشة،

لقد تميزت هذه الورقة بأنها ليست دراسة تقليدية، وإنما هي توثيقية لنتائج جهود علماء وباحثين مختصين، كل في مجاله، لم يكن أي منهم، أو من الجمهور المشارك، على علم بأن هناك وثيقة علميَّة "محكّمة" سوف تحمل آراءهم وأفكارهم وتوثقها للتاريخ وللأجيال القادمة؛ لتكون أنموذجًا للأجيال في كيفة إدارة الأزمات المفاجئة التي تجتاح المجتمعات.

ويَتَبَيَّنُ مِمّا سَبَقَ أَنَّ هذِهِ النَّدَواتِ تَمَيَّزَتِ بالتَّنَوُّعِ في مَوْضوعاتِها ما جَعَلَها تَتَوَزَّعُ على هذا الطَّيْفِ مِنَ المَحاوِرِ الفِكْريَّةِ، والعَقَدِيَّةِ، والتَّوْعَوِيَّةِ، والتَّثْقيفيَّةِ، إلّا أَنّنا تَناوَلْنا مِحْوَرَي التَّعليمِ والصِّحَّةِ بِشَيءٍ مِنَ التَّفْصيلِ، وَقَدْ كانَ عَدَدُ نَدْواتِهِما نَحْوَ ثُلُثِ العَدَدِ الإجْماليِّ للنَّدَواتِ؛ لأَهَمِّيَّتِهِما في مُواجَهَةِ

الجائِحَةِ مِنْ جِهَةٍ، وَلِلإفادَةِ مِمّا جاءِ فيهما مِنْ أَفْكارٍ وَرُؤًى في أَرْجاءِ وَطَنِنا العربيّ مِنْ جِهَةٍ أُخْرى. وَلَعَلَّ ما مَيَّزَها عَنْ غَيْرِها مِنَ النَّدَواتِ أَنَّها كانَتْ تَخْضَعُ لاسْتراتيجيَّةِ الطّاولَةِ المُسْتَديرةِ؛ بِمَعْنَى أَنَّ المِساحةَ الزَّمَنِيَّةَ المُعْطاةَ للحُضورِ لا تَقِلُّ كثيرًا عَنِ المِساحةِ المُعْطاةِ لِلْمُتَحَدِّثينَ الرَّئيسينَ، وذلِكَ لأَنَّ جُمْهورَ الحُضورِ كانَ يَتَمَتَّعُ بِقُدْراتٍ عِلْمِيَّةٍ وَمَعْرِفِيَّةٍ مُتَقَدِّمَةٍ، ما جَعَلَ لآرائِهِمْ وَمُداخَلاتِهِمْ ثِقَلًا مُهِمًّا في النَّدْوَةِ. أَضِفْ إلى ذلِكَ أَنَّ اخْتِيارَ المُتَحَدِّثينَ كانَ يَخْضَعُ لِشَرْطٍ مُهِمٍّ وَهُوَ التَّخَصُّصِيَّةُ، وَالقُدْرَةُ على صِناعةِ القَرارِ وَالتَّغْييرِ بِناءً على ما يَتُمُّ في النَّدَواتِ مِنْ قَراراتٍ وَتَوْصِياتٍ، كَمُديري المَدارِسِ وَمَسْؤُولي وِزارَةِ التَّربيةِ، وَالمَسْؤولينَ عَنْ مَلَفِّ الكورونا في مُسْتَشْفَياتِ القُدْسِ، وَصانِعِي القَرارِ في الشَّأْنِ الدِّينيِّ، وَالأَطِبّاءِ في مُخْتَلِفِ التَّخَصُّصاتِ... وَقَدْ جَعَلُوا مِنْ هذِهِ النَّدَواتِ هادِيًا وَدَليلًا مِنْ أَجْلِ التَّغْييرِ نَحْوَ الأَفْضَلِ.

التوصيات،

يوصي الباحث بالآتي:

أن يحظى هذا النوع من الدراسات –والأوراق العلمية- بالاهتمام والرعاية من المجلات المختصة والناشرين.

أن تشكل مثل هذه الأساليب نماذج حيّة في كيفية إدارة الأزمات.

ضرورة تعزيز المحاور الواردة في هذه الدراسة، وغيرها مما لم يرد، بالمزيد من الندوات والمزيد من المتخصصين.

متابعة شئون القدس واحتياجات المقدسيين، الذين يعانون حصار الاحتلال من جانب وعزلهم عن مجتمعهم الفلسطيني وعمقهم العربي من جانب آخر.

كما تبيّن من هذه الدراسة، فإن في الندوات والمؤتمرات والورش الافتراضية خير أسلوب ومنهج في كسر الحواجز التي تكبل المقدسيين، وجعلهم في حالة تواصل دائم مع مجتمعهم الفلسطيني وعمقهم العربي والإسلامي.

وهناك نتيجة مهمة، يجب أن تحظى بالرعاية والاهتمام، وهي: حالة التواصل مع القدس وأهلها من قبل الأهل والأصدقاء المنتشرون حول العالم.

ملاحظة: مرفق أنداه رابط الندوات في يوتيوب لمن يريد مشاهدتها، واسم القناة: "نادي الموظفين بالقدس".

https://www.youtube.com/channel/UCDkIDkeJrurzXvvpijp_CZA?app=desktop

ملحق (1) جدول خاص بالبرنامج الثقافي للهيئة الإسلامية العليا ونادي الموظفين بالقدس خلال جائحة الكورونا –الجولة الأولى-

عنوان الندوة	المحاضر/ة	المدير/ة	التاريخ	مدة الندوة (تقريبًا)	رابط التسجيل
1) إدارة الوقت: بين الشريعة والواقع.	سماحة الشيخ د. عكرمة صبري	أ. عزيز العصا	06/04/ 2020	1:30	https://www.youtube.com/watch?v=5J8WeXm6cMI&feature=youtu.be
2) الانترنت: بين ضرورة الاستخدام.. ومخاطر الإفراط فيه.	د. صفاء ناصر الدّين	أ. عزيز العصا	08/04/ 2020	1:00	https://www.youtube.com/watch?v=XVgmrFX54AA&feature=youtu.be&t=8
3) حماية العين مسؤولية مجتمعية.	د. هاني عوض	أ. عزيز العصا	11/04/ 2020	1:00	https://www.youtube.com/watch?v=0UFrQGoEYXk&feature=youtu.be
4) مخالفات البلديّة والحقوق العمّالية في ظلّ حصار الكورونا!	أ. حمزة قطينة، وأ. رزان الجعبة	أ. عامر أبو حمدية	13/04/ 2020	1:20	https://www.youtube.com/watch?v=DfJr6Nc4_vI&feature=youtu.be
5) أبناؤنا أمانة في أعناقنا. فلنتّق الله فيهم.	د. عبد الرحمن الخوجا	أ. عزيز العصا	15/04/ 2020	1:50	https://www.youtube.com/watch?v=6a22bVuEy7U&feature=youtu.be
6) جائحة الكورون: الداء، والدواء وسبل الوقاية.	د. عبد المنعم حمّيد	د. صفاء ناصر الدين	17/04/ 2020	1:30	https://www.youtube.com/watch?v=yRiLEDrU82Q&feature=youtu.be
7) "ثقافة النّظافة والتّعقيم والتَّطهير ضرورة حياتية".	أ. موسى الخرس رئيس نادي الموظّفين بالقدس.	د. هاني عوض	18/04/ 2020	1:25	https://www.youtube.com/watch?v=uWH2gU7ny4A&feature=youtu.be https://www.youtube.com/watch?v=8yPbBPdfxpI&feature=youtu.be
8) رمضان قادمٌ.. فأعدّوا.	سماحة الشيخ د. عكرمة صبري	الشيخ نور الدّين الرّجبي	20/04/ 2020	1:25	https://www.youtube.com/watch?v=7LB_-ADc0KM&feature=youtu.be

9) التعليم في ظلّ أزمة الكورونا.	د. سناء العطاري	عزيز العصا	/04/22 2020	1:00	https://www.youtube.com/watch?v=KKk2j3k8f3c&feature=share https://www.youtube.com/watch?v=YBSZsFM5Byc&feature=youtu.be

جدول خاص بالبرنامج الثقافي للهيئة الإسلامية العليا ونادي الموظفين بالقدس خلال جائحة الكورونا –الجولة الثالثة-

عنوان الندوة	المحاضر/ة	المدير/ة	التاريخ	مدة الندوة	رابط التسجيل
10) "قراءة نقدية في قانون حماية الأسرة من العنف".	يضاف للداعين: هيئة العلماء والدُّعاة في فلسطين. افتتح الندوة سماحة الشيخ د. عكرمة صبري. تحدث فيها: 1) فضيلة الشيخ د. محمد سليم محمد علي. 2) فضيلة الشيخ د. عروة صبري.	أ. عزيز العصا	/06/25 2020م، الساعة: 6:30 مساءً (صيفي).	1:10	https://www.youtube.com/watch?v=4cgPtmoQAE4&feature=share
11) العمل التطوعي في زمن الرعيل وملاءمته للعصر، مع "المخيَّم الدولي للتطوع والإعلام الالكتروني".	سماحة الشيخ د. عكرمة صبري.	أ. عزيز العصا	/06/27 2020، الساعة 10:00 مساءً (صيفي).		https://newspresse.tn/2020/06/25/قريبا-انطلاق-المخيم-الدولي-للتطوع/?fbclid=IwAR3VbTGRp26l7H66C083MdeVpilFnbqI049ybGnZTb2neZ8BOsEnsGJEddM
12) إعلام بيت المقدس: نظرة تطويرية مستقبلية.	افتتحها سماحة الشيخ د. عكرمة صبري. المتحدث الرئيس: أ. د. ماجد تربان من	أ. عزيز العصا	/07/08 2020، الساعة 8:30 مساءً (صيفي).	1:35	https://www.youtube.com/watch?v=5j6MI3pbY3s&feature=youtu.be

	جامعة الأقصى بغزة				
13) طلبتنا في عطلتهم الصيفية: ما لهم وما عليهم.	١- د. عبد الرحمن خوجا/ متخصص في علم النفس. ٢- د. أحمد فتيحة/ رئيس دائرة المناهج والتعليم في كلية التربية جامعة بيرزيت. ٣- أ. علاء خروب/ مرشد نفسي، ومنسق الوقاية من المخدرات في القدس. ٤- الشيخ رمضان طه/ عضو الهيئة الادارية للاتحاد العام للجنة أولياء الأمور المركزية في القدس، وأمين سر اللجنة المركزية سلوان وراس العامود.	أ. يحيى الهشلمون د. عبد الرحمن الخوجا	07/13/ ،2020 الساعة 8:30 مساءً (صيفي).	2:00	https://www.youtube.com/watch?v=WncUzO45uFk&feature=share
14) زراعة الأعضاء ونقلها: بين الشريعة والعلم.	سماحة الشيخ د. عكرمة صبري. د. عبد خلايلة مدير وحدة زراعة الكلى أخصائي زراعه وجراحة الكبد والبنكرياس مستشفى هداسا عين كارم.	أ. موسى الخرس. أ. عزيز العصا.	07/15/ ،2020 الساعة 8:30 مساءً (صيفي).	1:15	https://www.youtube.com/watch?v=EgLULAG3Hgo&feature=youtu.be

15) عيد الأضحى المبارك: فضائله وآدابه، ولنجعله نافذة فرح لأبنائنا!	افتتحها سماحة الشيخ د. عكرمة صبري. المتحدثان: فضيلة الشيخ د. نادر دعنا. د. عبد الرحمن الخوجا.	أ. عزيز العصا	/07/29 2020، الساعة 8:30 مساءً (صيفي).	1:00	https://www.youtube.com/watch?v=Yb7qAyquV2A&feature=share
16) في ظلال الهجرة النبويَّة الشريفة.	افتتحها سماحة الشيخ د. عكرمة صبري. المتحدث الرئيس: فضيلة الشيخ عمر الكسواني مدير المسجد الأقصى المبارك.	أ. عزيز العصا	27 من ذي الحجَّة 1441هـ /08/17 2020، الساعة: 8:15 مساءً.	1:20	https://www.youtube.com/watch?v=dl9DbyJn6FQ&feature=share

17) ندوة بعنوان: شهادات حية على جريمة إحراق المسجد الأقصى. قام على الندوة: الهيئة الإسلامية العليا بالقدس ونادي الموظفين بالقدس ولجنة القدس في المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج.	افتتحها سماحة الشيخ د. عكرمة صبري. وتحدث فيها: أولًا- شهود على الحريق: 1) الشاهد الرئيس الذي شارك في إطفاء الحريق سماحة الشيخ 2) د. عكرمة صبري. أمين المنبر. 3) السيد رفعت ناصر الدين. 4) السيد إبراهيم الوعري. 5) الشيخ جميل حمامي. ثانيًا: بث مباشر من المسجد الأقصى المبارك، قدّمه الباحث المقدسيّ إيهاب الجلاد.	أ. عزيز العصا.	08/23/ ،2020 الساعة: 8:15 مساءً.	1:30	https://drive.google.com/file/d/1hArIQ5SFBcJGc2BHapKMWyklWW2xIpBR/view
18) مبادرة إعرف بلدك: ندوة بعنوان: قوتنا في وحدتنا، تنفيذ: نادي الموظفين بالقدس وجمعية الملتقى التربوي في قطاع غزة وبالشراكة مع الهيئة الاسلامية العليا بالقدس	1) الشيخ د. عكرمة صبري. 2) د. غسان وشاح.	أ. عزيز العصا.	08/26/ ،2020 الساعة: 8:00 مساءً.	1:40	https://www.youtube.com/watch?v=jkUbqSaRKO8&feature=share

19) "التقييم البديل في المدارس المقدسية في ظل أزمة الكورونا".	افتتحها سماحة الشيخ د. عكرمة صبري. المتحدثون: المحاضر الرئيس: د. أيمن إلياس الزرو من جامعة بير زيت. المتداخلون: 1) مديرة الدائرة الفنية في مديرية التربية في القدس الشريف أ. عزيزة مشهور. 2) مدير مدرسة الرشيدية أ. أسعد عويس. 3) أ. منال الفتياني مدير مدرسة الطور الأساسية للبنات. 4) د. صفاء ناصر الدين نائب رئيس جامعة القدس لشؤون القدس. 5) أ. يوسف غنيم مدير مؤسسة تامر في القدس. 6) أ. زياد الشمالي؛ مسؤول اتحاد أولياء أمور الطلبة، وعضو منتدى التعليم في القدس.	أ. عزيز العصا.	09/07/ 2020، الساعة: 8:00 مساءً.	2:10	https://www.youtube.com/watch?v=yfIcXsZfMSQ&feature=share

20) وباء الكورونا في الطب والشريعة.	افتتحها سماحة الشيخ د. عكرمة صبري. المتحدثون: 1) الشيخ د. عكرمة صبري. 2) د. رائد كرجة. 3) د. عبد المنعم حميد.	أ. عزيز العصا.	09/21/ ،2020 الساعة: 8:30 مساءً.	1:25	https://www.youtube.com/watch?v=rsUybX1LGdM&feature=share

ملحق (2)

صورة الرسالة الموجهة من د. عبد المنعم حمّيد أخصائي الرئة والأمراض الوبائية في باريس إلى الهيئة الإسلامية العليا بالقدس:

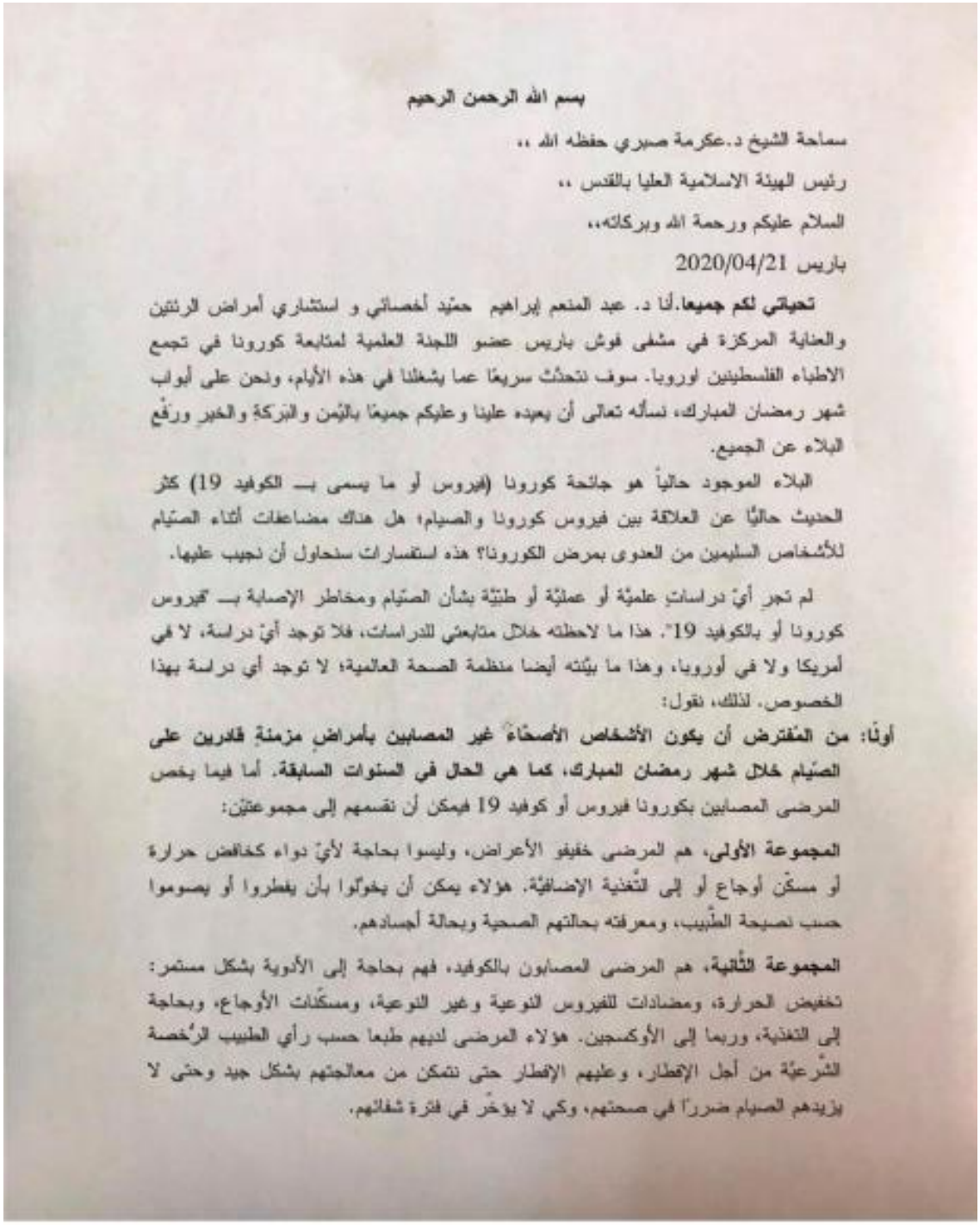

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ د.عكرمة صبري حفظه الله ،،

رئيس الهيئة الاسلامية العليا بالقدس ،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

باريس 2020/04/21

تحياتي لكم جميعا.أنا د. عبد المنعم إبراهيم حمّيد أخصائي و استشاري أمراض الرئتين والعناية المركزة في مشفى فوش باريس عضو اللجنة العلمية لمتابعة كورونا في تجمع الاطباء الفلسطينيين اوروبا. سوف نتحدث سريعًا عما يشغلنا في هذه الأيام، ونحن على أبواب شهر رمضان المبارك، نسأله تعالى أن يعيده علينا وعليكم جميعًا باليُمن والبركة والخير ورَفْع البلاء عن الجميع.

البلاء الموجود حالياً هو جائحة كورونا (فيروس أو ما يسمى بـــ الكوفيد 19) كثر الحديث حاليًا عن العلاقة بين فيروس كورونا والصيام؛ هل هناك مضاعفات أثناء الصّيام للأشخاص السليمين من العدوى بمرض الكورونا؟ هذه استفسارات سنحاول أن نجيب عليها.

لم نجرِ أيّ دراساتٍ علميّة أو عمليّة أو طبيّة بشأن الصّيام ومخاطر الإصابة بـــ "فيروس كورونا أو بالكوفيد 19". هذا ما لاحظته خلال متابعتي للدراسات، فلا توجد أيّ دراسة، لا في أمريكا ولا في أوروبا، وهذا ما بيّنته أيضا منظمة الصحة العالمية؛ لا توجد أي دراسة بهذا الخصوص. لذلك، نقول:

أولًا: من المفترض أن يكون الأشخاص الأصحّاءُ غير المصابين بأمراضٍ مزمنةٍ قادرين على الصّيام خلال شهر رمضان المبارك، كما هي الحال في السنوات السابقة. أما فيما يخص المرضى المصابين بكورونا فيروس أو كوفيد 19 فيمكن أن نقسمهم إلى مجموعتيْن:

المجموعة الأولى، هم المرضى خفيفو الأعراض، وليسوا بحاجة لأيّ دواء كخافض حرارة أو مسكّن أوجاع أو إلى التّغذية الإضافيّة. هؤلاء يمكن أن يخوّلوا بأن يفطروا أو يصوموا حسب نصيحة الطّبيب، ومعرفته بحالتهم الصحية وبحالة أجسادهم.

المجموعة الثّانية، هم المرضى المصابون بالكوفيد، فهم بحاجة إلى الأدوية بشكل مستمر: تخفيض الحرارة، ومضادات للفيروس النوعية وغير النوعية، ومسكّنات الأوجاع، وبحاجة إلى التغذية، وربما إلى الأوكسجين. هؤلاء المرضى لديهم طبعا حسب رأي الطبيب الرُخصة الشّرعيّة من أجل الإفطار، وعليهم الإفطار حتى نتمكن من معالجتهم بشكل جيد وحتى لا يزيدهم الصيام ضررًا في صحتهم، وكي لا يؤخّر في فترة شفائهم.

Scanné avec CamScanner

ثانيًا: فيما يتعلق بجفاف فم الصائم وحلقه: صحيح أنّ فم الصائم وحلقه يكونان جافّيْن طوال النّهار؛ إذ لا يتناول الأشربة أو السّوائل منذ فترة طويلة، ولكن **لا توجد أي علاقة بين تكاثر الفيروس ووجوده في الفم في بؤرة أو في مكان يساعد على نموه أثناء جفاف الفم.** فقد تبيّن أنّه لا توجد أي دراسة تؤكد على ذلك، وهو غير منطقي وغير علمي. ومن خلال ملاحظاتنا للفيروسات الأخرى، لم نجد أنّ هناك أيّ علاقة بين جفاف الفم وسرعة نمو الفيروس، أو سرعة دخوله، أو مضاعفة دخوله. لا توجد أيّ دراسة عن هذا الموضوع. ولكن هذا غير منطقيّ وغير معقول. ونحن ننصح دائما كما هي الحال كافة فترات الصّيام بأن يكون غذاء الشخص متنوعًا من الأطعمة الطّازجة –غير المعالجة– وشرب كمية كافية من الماء أثناء الإفطار وبعده بين الإفطار والسحور.

ثالثًا: تعلمون أن نظام الصيام هذا النظام الصحي هو عامل مقوٍ للمناعة يقوّي مناعة الجسم ومن هنا نردد قوله صلّى الله عليه وسلّم: **صوموا تصحوا.** فهذا مبنيّ على قواعد علميّة ونُودّ أن نذكر أن "**الصيام لمدة (16) ساعة ومن ثم الأكل على وجبتين متقاربين بعد 16 ساعة، وما نفعله عند الإفطار بين فترة الإفطار والسحور**" هو "نظام صحي ممتاز مقوٍ للمناعة، **وفي فترة جائحة كورونا هذه لا يسعنا إلا ن نقول "إن هذا النظام الصحي من الصيام هو أيضاً مقوٍ لجهاز المناعة؛ لأن فيروس كورونا لا يختلف عن غيره من الفيروسات، ولا يصيب الأشخاص الذين يقومون بالصيام أكثر من غيرهم".**

رابعًا: أنوّه هنا إلى **ضرورة التوقف عن التدخين** في كل وقت، وفي كل يوم، وخصوصا ونحن على أبواب شهر رمضان، وفي ظل هذه الجائحة أو الوباء؛ لأنّه عندما يمسك الشخص السيجارة عند الإفطار ربما تكون أصابعه ملوّثة (ربما قد يكون لامس سطحا معدنياً أو كرتونيًا أو بلاستيكيًا عليه بعض الفيروسات، وعندما يقوم بشرب السيجارة يدخل وللأسف الفيروسات من هذه السيجارة عن طريق الفم، ومن ثمّ إلى الجهاز التّنفّسيّ، و هنا تحدث الإصابة بعد بضعة أيام.

خامسًا: كما أنوّه كطبيب أمراض صدرية إلى أنّ لـــ "داء كورونا كوفيد 19" تأثيرات تنفسيّة كبيرة جدا من ضيق التنفس والسّعال، ومن ثمّ إرهاق الرّئتين؛ هذا يزداد إذا كان الشخص مدخّنًا، ولكن ليس له أي علاقة مع الصيام؛ **فالصيام لا يسهّل انتقال الفيروس، وبقاء الفم جافًّا طيلة النّهار ليس له علاقة مع سرعة دخول الفيروس أو سرعة نموّه، أو سرعة انتشاره.**

سادسًا: وفيما يخص الحجر الصحي والتباعد الإجتماعي فأحب أن أؤكد على وجوب اتباع التعليمات والتقيد بها واجتناب التجمعات سواءً على موائد الافطار او في الصلاة وأداء هذه الفرائض والتواقل في المنزل على نطاق الأسرة الواحدة، تجنباً لنقل العدوى وحفظاً على سلامة الجميع.

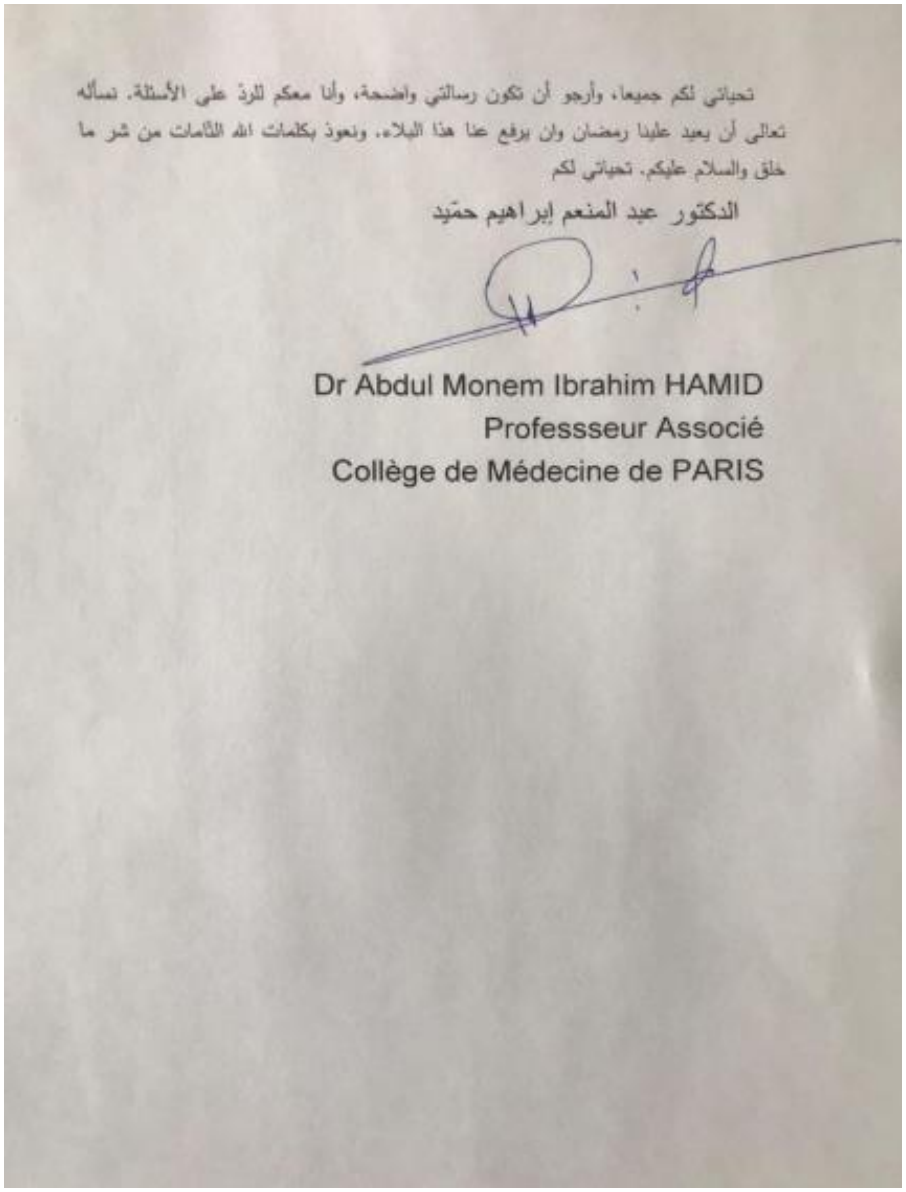
تحياتي لكم جميعا، وأرجو أن تكون رسالتي واضحة، وأنا معكم للردّ على الأسئلة. نسأله تعالى أن يعيد علينا رمضان وان يرفع عنا هذا البلاء. ونعوذ بكلمات الله التّامات من شر ما خلق والسلام عليكم. تحياتي لكم

الدكتور عبد المنعم إبراهيم حمّيد

Dr Abdul Monem Ibrahim HAMID
Professseur Associé
Collège de Médecine de PARIS